الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعيّ عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

معهد الآداب واللّغات قسم اللّغة والأدب العربيّ

المرجع: .....

مستويات التواصل بين المعلم والتلميذ في مادة القراءة السنة الخامسة من التعليم الابتدائي أنموذجا.

مذكّرة مكمّلة لنيل شهادة ماستر في اللّغة والأدب العربيّ
تخصص: لسانيات تطبيقية.

إعداد الطّالبة:
* أسماء العيفة

إشراف الأستاذة:
د/ سليمه هاله

بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر والعرفان:

أحمد الله عزّ وجلّ الذي وفقني في إتمام هذا البحث العلمي والذي ألهمني الصحة والعافية والعزيمة فالحمد لله حمدا كثيرا.

أتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى أستاذتي الفاضلة "سليمه هاله" على كل ما قدمته لي من توجيهات ومعلومات قيمة.

كما أتقدم بالشكر والعرفان لأساتذة معهد الآداب واللغات.

فجزاهم الله خيرا.

مقدمة

بسم الله الرحمان الرحيم والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، أما بعد:

جُعل التواصل اللغوي ركيزة أساسية في حياة البشر، فعليه تأسست الجماعات البشرية وبه تقضى شؤون البشر ومصالحهم. بل إنّ البدايات الأولى المؤرخة للوجود البشري قائمة على حوارات تواصلية بين آدم والخالق والملائكة، كما هو مبيّن في قصة "علّم آدم الأسماء كلها". وقد خلق الله عز وجل آدم ثم جعل حواء زوجا له ليسكن إليها وهكذا في كل مرحلة من المراحل السابقة لا بد أن نجد هناك شيئا ما يلازم وجود الإنسان ويحقق معه التواصل اللغوي والفكري كشرط لازم للاستمرارية والتواصل من أهم القضايا التي تحمل اهتمام الحقل التعليمي، فهو أداة يضمن بها الفرد بقاءه وتطوره في الحياة، ولولا هذا التواصل لما كنا قد وصلنا إلى ما نحن عليه الآن من تقدم في جميع العلوم. ومن هنا نقول إن المدرسة مؤسسة عمومية تؤدي خدمات تربوية وفق تشريعات مسطرة في هذا المجال في إطار فضاء التربية والتعليم، والمدرسة أو المؤسسة تحتوي أفراد وشرائح مختلفة أعمارهم والمستويات والمهمات الموكلة لهم، مما يعنى أنه لكل عنصر دور يجب أن تؤديه؛ فإن قام كل واحد بدوره أحدث تواصلا بيداغوجيا فعالا، ومن هذا المنطلق فقد وسم موضوع بحثنا بـ: "**مستويات التواصل بين المعلم والتلميذ في مادة القراءة، السنة الخامسة من التعليم الابتدائي _أنموذجا**"، ويتضح من العنوان تركيز الدراسة على عناصر عملية التواصل، بخاصة ما يتعلق بالمعلّم والتلميذ. وعليه جاءت إشكالية بحثنا خاصة بـ: كيف تتجلّى مستويات التواصل بين المعلم والتلميذ في تعليمية القراءة؟، ونضيف إلى هذه الاشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية، وهي:

- ما هي مستويات التواصل؟
- كيف تؤثّر العلاقة التواصلية على المعلّم والمتعلِّم؟ وما هي العوامل المؤثرة في عملية التواصل؟

- كيف يتم تصنيف التواصل بين المعلم والمتعلم؟ وما هي أهم طرائقه ومهاراته؟
- على أي أساس تحدّد اتجاهات التواصل وأبعاده وعناصره في كتاب القراءة؟

وللإجابة عن إشكالية بحثنا والتساؤلات المطروحة، قسّمنا بحثنا إلى مدخل وفصلين، تتصدرهما مقدّمة جاء فيها عرض لأهمية الموضوع وطريقة سيره ولمحة شاملة عنه. أما مدخل المذكرة فقد وسِمَ بـ "ضبط المفاهيم"؛ وتطرقنا فيه إلى عناصر مهمة لشرح فكرة الدراسة، نحو توضيح وبيان: عملية التواصل، والاستراتيجية، والتعليمية. أما الفصل الأول كان بعنوان: "عملية التواصل في العملية التعليمية" وقسمناه إلى سبعة عناصر؛ جاء في العنصر الأول عرض مفهوم التواصل والتواصل بين القدامى والمحدثين. أما العنصر الثاني فتحدثنا فيه عن عناصر التواصل في العملية التعليمية. ويليه العنصر الثالث الذي خصصناه لأثر وأهمية العلاقة التواصلية بين المعلم والمتعلم، أمّا العنصر الرابع فذكرنا فيه أبعاد التواصل، بينما في العنصر الخامس تطرقنا إلى تصنيفات التواصل بين المعلم والمتعلم داخل القسم، والعنصر السادس تضمّن ذكر لاتجاهات التواصل، في حين العنصر السابع والأخير عالجنا مهارات التواصل بين المعلم والمتعلم. بينما الفصل الثاني فقد ورد بعنوان: "دراسة تطبيقية لمستويات التواصل بين المعلم والمتعلم في كتاب القراءة للسنة الخامسة ابتدائي". وقسمناه هو الآخر إلى ثمانية عناصر، وتفصيلها على النحو التالي: الأول جاء فيه التعريف بعينة الدراسة، والعنصر الثاني خاص بمستويات التواصل في كتاب القراءة، أما العنصر الثالث فخصصناه لطرق التواصل في كتاب القراءة، وفي العنصر الرابع عرضنا اتجاهات التواصل في كتاب القراءة، أما العنصر الخامس فجاء فيه ذكر أبعاد التواصل من خلال كتاب القراءة، والعنصر السادس كان حول عناصر التواصل في العملية التعليمية من خلال كتاب القراءة، بينما العنصر السابع فخصصناه للحديث عن الطرائق غير المشجعة على التواصل بين

المعلم والمتعلم في كتاب القراءة، وقد جاء العنصر الثامن والأخير باقتراحات لتحسين التواصل بين المعلم والمتعلم. وذيّلناه بخاتمة وفيها أهم النتائج المتوصل إليها في البحث.

ولقد فرضت علينا طبيعة الدراسة اتباع المنهج الوصفي التحليلي كونه الأقرب إلى الواقع وهذا نظرا لطبيعة موضوع بحثنا؛ ولأننا دائما ما نحاول وصف الظاهرة أولا ثم نقوم بتحليل النتائج المتوصل إليها.

إنّ بحثنا هذا لم يكن تأسيسا؛ لأنّ أرضيته المعرفية مستمدة من دراسات عدّة، وفيما يلي عرض لأهم الدراسات التي ناقشت الموضوع: توجد دراسة بعنوان: كتاب "التواصل والتفاعل في الوسط المدرسي" (لتاعوينات علي)، وقد تضمنت ذكر لمفهوم التواصل عند المحدثين، وأهم العوامل المؤثرة في عملية التواصل، أيضا: مجلة اللسانيات "التواصل التربوي بين الأستاذ والتلميذ داخل القسم الدراسي _المفاهيم والأبعاد" (لحمزه بركات)، والتي هدفت إلى الكشف عن أبعاد التواصل ومهاراته، كذلك مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية "مدى فاعلية المناهج الدراسية الجامعية في تعزيز ثقافة التواصل" (لفاضل خليل إبراهيم) حيث هدفت أيضا للتعرف على أبعاد التواصل.

أما عن سبب اختيارنا هذه الدراسة دون غيرها فيعود إلى:

_ ميولنا ورغبتنا في دراسة جانب من جوانب التعليمية، ألا وهو التواصل بين المعلم والمتعلم.

_البحث في طرائق التواصل بين المعلم والتلميذ من خلال مادة القراءة.

_ الرغبة في معرفة الأهمية والدور الذي يؤديه التواصل بين المعلم والتلميذ.

وكأي بحث من البحوث العلمية اعتمدنا في بحثنا هذا على مجموعة من المصادر والمراجع نذكر منها: كتاب، "مهارات الاتصال في اللغة العربية" لإياد عبد المجيد إبراهيم، أيضا "في علم

نفس الطفل" محمد عودة الريماوي، و"كتاب اللغة العربية السنة الخامسة ابتدائي" لابن الصيد بورني سراب وآخرون.

وفي مسيرة بحثنا واجهتنا بعض الصعوبات والعراقيل التي لا يخلو أي بحث منها، نذكر منها: اتساع الموضوع، واختلاف الآراء وتداخلها حول طرق التواصل بين المعلم والتلميذ.

في الختام نحمد الله عزّ وجلّ على توفيقه في إنجاز هذا البحث الأكاديمي، كما أتوجه بالشكر إلى الأستاذة المشرفة: د/ "سليمه هاله"؛ لها جزيل الشكر والعرفان على كل ما قدمته من توجيهات ونصائح، والشكر موصول إلى كل من ساعدني على إنجازه من قريب أو بعيد، بوركتم أينما كنتم وأينما خطيتم، والله الموفق.

مدخل: ضبط المفاهيم

ضبط المفاهيم:

يعد التواصل بين المعلم والمتعلم مظهر من مظاهر التعلم إذ أن نجاح المتعلم أو فشله يرجع بالدرجة الأولى إلى المعلم وذلك عن طريق معاملته لمتعلميه ومدى إسهامه وتواصله معهم حيث أن التعليم عملية منظمة تقوم على التواصل بين طرفين وهما: المعلم والمتعلم إذ أن الكلام يمثل العملية الجوهرية لهذه العملية التواصلية.

1- عملية الاتصال:

يمكن تعريف الاتصال بأنّه عملية يشترك فيها الطرفان بفكرة أو مفهوم، أو شعور أو اتجاه، أو ممارسة عملية، وقد يكون الطرفان شخصا وآخر، أو شخصا وآخرين أو شخصا وآلة، أو آلة وآلة. ويمكن تعريفه أيضا بأنّه العملية أو الطريقة التي يتم عن طريقها انتقال المعرفة من شخص لأخر حتى تصبح مشاعا بينهما، وتؤدي إلى التفاهم بين شخصين أو أكثر، وبذلك تصبح لهذه العملية عناصر ومكونات ولها اتجاه تسير فيه تسعى إلى تحقيقه، ومجال تعمل فيه ويؤثر فيها، ممّا يخضعها إلى البحث والتجريب والدراسة العلمية بوجه عام[1].

ويمكن في ضوء هذا الإطار أن نتصور حجرة الدّراسة على أنّها أحد المجالات التي يتم فيها الاتصال بين المدرس والتلميذ وأنّ العوامل الطبيعية والنفسية التي تتصل بهذا المجال تؤثر تأثيرا كبيرا على كل عمليات الاتصال من شرح وغير ذلك.

1 ينظر، محسن علي عطية، تكنولوجيا الاتصال في التعليم الفعال، جامعة بغداد، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2008، ص53.

فمما لا شك أنّ الحالة الصّحية والنفسية للتلميذ تؤثر في عملية التعلم وبالمثل العوامل الطبيعية التي تتصل بحجرة الدراسة أو بالمواد التعليمية المستعملة ويتوقف مدى نجاح المدرّس على فهمه لدور عملية الاتصال في التربية فلو اقتصر فهمه على أنّها تسير في اتجاه واحد تبدأ من المدرس وتنتهي عند التلميذ، لاقتصرت مهمته على الالقاء والتلقين والشرح من جانب واحد.

فعملية الاتصال هي عملية أطرافها المعلم والمتعلم، وهي عملية دائرية بين هذه الأطراف لأنّها تتطلب طرفين مرسلا ومستقبلا لا يكون المتعلم فيها مستقبلا فقط، بل يمارس كل من دور المرسل ودور المستقبل.[1]

2- الاستراتيجية:

تعرف بالإنجليزية بمصطلح strategy وهي مفهوم ذو دلالة متساوية استخدمت في الحروب القديمة من أجل وضع خطط مناسبة لإعداد حرب مساوية، واستخدمت في الحروب القديمة من أجل وضع الخطط المناسبة لإعداد الحرب قبل وقوعها، أو من أجل حماية المعسكر أو الدولة من أي هجوم محتمل.[2]

الاستراتيجية كفن من الفنون العسكرية تساهم في التعامل مع كافة الظروف التي تؤدي إلى الاستعداد في حالة الحرب، ومن تعريفات الاستراتيجية أنّها مجموعة من القواعد والمبادئ التي ترتبط مجملا حيث تساعد الأفراد المرتبطين باتخاذ القرارات المناسبة بناء على مجموعة من الخطط الدقيقة والتي تعتمد على وضع الاستراتيجيات الصحيحة للوصول إلى تحقيق نتائج ناجحة وتعرف أيضا أنّها الأفعال والأساليب التي تسعى إلى تحقيق أهداف مخطط لها مع الأخذ بعين

1 ينظر، محسن علي عطية، تكنولوجيا الاتصال في التعليم الفعال، ص55.

2 محمد عابد الجابري، التواصل نظريات وتطبيقات الكتاب الثالث، الشبكة العربية للأبعاد والنشر، بيروت، ط1، 2010، ص62.

الاعتبار كافة العوامل التي تؤدي إلى إمكانية حدوثها أو تطبيقها بشكل عملي لذلك من المهم الحرص على تعديل الاستراتيجيات المتبعة في حالة عدم مناسبتها للأحداث الواقعية المرتبطة بها.

ومن أهم الأهداف التي تحرص الاستراتيجية على تطبيقها:[1]

- ✓ معرفة الوضع الحالي للعمل الذي سنعمل على تنظيمه والتعرف على كافة العناصر المكونة له.
- ✓ تحديد كافة الأدوات والوسائل التي استخدمت لتطبيق العمل.
- ✓ إدراك إيجابيات وسلبيات العمل المرتبطة بالاستراتيجية.
- ✓ الاستفادة من الايجابيات العمل والحرص على تنفيذها بأسلوب صحيح.

3- التعليمية:

إن التعليمية هي مجموع الإجراءات و النشاطات التي تحدث داخل الفصل الدراسي والهادفة إلى تعليم المتعلم نظريات ومهارات واتجاهات فعالة وايجابية و هي أيضا: "الدراسة العلمية لطرائق التدريس وتقنياته، ولأشكال تنظيم حالات التعلم التي يخضع لها المتعلم بغية الوصول إلى تحيق الأهداف المنشودة".[2]

تهتم التعليمية بمحتوى التدريس من حيث انتخاب المعارف الواجب تدريسها، ومعرفة طبيعتها وتنظيمها وبعلاقات المتعلمين بهذه المعارف من حيث التحفيز والأساليب والاستراتيجيات الناشطة والفاعلة لاكتسابها وبنائها، وتوظيفها في الحياة، فيتعرف المتعلمين على ما يتعلمونه، ولهذا فإن التعليمية تمثل زوايا المثلث ثلاث محاور، المعارف، المعلم المتعلم. فوضع التعليمية في

1 ينظر، محمد عابد الجابري، التواصل نظريات وتطبيقات الكتاب الثالث، ص63.

[2] بشير إبرير، في تعليمية الخطاب العلمي، مجلة التواصل، جامعة عنابة، الجزائر، العدد8، 2001، ص70.

قلب مثل هذا المثلث يعني أنها وليدة معرفة أعمق بمحتوى المادة التدريسية. لما يعنيها من معارف، ومعالجة هذه المعارف وتنظيمها وتصنيفها، وتسهيل استيعابها و تحصيلها. وتعتبر أيضا وليدة معرفة أعمق بالمتعلم، من حيث المشروع الذي يمثله، وما يحتويه من رغبات وحوافز، وقدرات وصعوبات وتصورات، ومن حيث التقدم في امتلاك استراتيجيات التعلم، ومنهجيات توظيف لما يتم تعلمه في الأوضاع الاجتماعية والحياتية. فيكون التركيز في هذا المستوى على الطرائق والأساليب الخاصة الملائمة لتحصيل محتوى محدد.[1]

إن مصطلح التعليمية هو الأشمل و الأوسع من المصطلحات الخاصة، خاصة إذا ما تعلق الأمر بتعليمية المواد الخاصة، هناك من الباحثين من يفرق بين المصطلحين "التعلم" و "التعليم" والتخصصين "التعلميّة" و "التعليميّة" مثلما هو مجسّد في مقدمة كتاب "الأسئلة التعليمية والتقديم المدرسي" للباحثة "افنان نظير دروزة" حيث تقول "ولا نبالغ إذا قلنا إن جوهر العملية التعليمية مبنيّ على طرح الأسئلة التعليمية والقيام بعملية التقييم داخل غرفة الصّف وخارجها، بل لا تتوج عمليتي التعليم و التعلم إلا بهما".[2]

نخلص إلى أن التعليمية مرتبطة أساسا بالمواد الدراسية من حيث محتوياتها، وكيفية التخطيط لها والهادفة إلى مساعدة المتعلمين على تفعيل قدراتهم لتحصيل المعارف واكتسابها. و التعليمية علم حديث النشأة ينصب جل اهتماماته على التخطيط للمادة الدراسية وتنظيمها وتعديلها وتبحث في العلاقة القائمة بين المعلم والمتعلم في دراسة الظروف المحيطة بهما.

1 أنطوان صياح، تعليمية اللغة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، ص14،16.

[2] رشيد فلكاوي، تعليمية اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، مجلة الآداب، العدد 14، ص52.

الفصل الأول:

عملية التواصل في العملية التعليمية

أولا: التواصل بين القدامى والمحدثين وعناصره.

1- مفهوم التواصل:

يعد التواصل عنصرا بالغ الأهمية في الحياة الإنسانية، وهو فعل حضاري ضروري لدى الشعوب والمجتمعات من أجل التفاهم ونقل المعلومات، واللغة هي الوسيلة المثلى والأكثر فعالية في التواصل والإبلاغ والتعبير.

كما أنّه عملية ضرورية في تحقيق التفاهم بين المعلم والمتعلم، لدرجة يمكن القول أنّ التّواصل اللّغوي يحقق النجاح التعليمي.

1-1: لغة:

جاء في كتاب العين في مادة "وصل" الوصل هو" كل شيء اتصل بشيء ما فيما بينهما وصلة، وموصل التعبير: ما بين عجزه وفخذه، واتصل الرجل أي انتسب فقال يا فلان"[1]. أي أنّ الشيء ينسب إلى أصله.

كما وردت مادة "وصل" في لسان العرب بمعنى أن التواصل من وصل: وصلت الشيء وصلا وصلة والوصول ضد الهجران، والوصل خلاف الفصل، وصل الشيء بالشيء يصله وصلا وصله، وفي التنزيل العزيز "وَلَقَدْ وَصَلْنَا لَهُم القَولُ...." أي وصلنا ذكر الأنبياء و أقاصيص من مضى بعضها ببعض، لعلهم يعتبرون، واتصل الشيء بالشيء، لم ينقطع.[2] وهنا

1 الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003، الجزء 4، مادة وصل، ص376.

2 ينظر: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، معجم لسان العرب تهذيب لسان العرب، ج2، تح عبدا علي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1993، مادة وصل، ص740.

الصلة وطيدة بين شيء وشيء وأخر فلا يوجد بينهما فصل ولا هجر، وتواصلت الأشياء أي تتابعت ولم تنقطع.

و في المعاجم الحديثة كمعجم الوسيط "وصل الشيء بشيء يصله به وصلا وصلة لأمه وجمعه ضد فصله وفلانا بكذا درهما أحسن إليه بها" "وصل فلان الشيء"، وإلى الشيء وصولا و وصلة وصله بلغه وانتهى إليه نقول "وصلني الخبر ووصل إلي الخبر" وزيدا وصلا وصلة التأم به وضده وهجره و صرمه".[1]

يتضح مما سبق أن: دلالة المادة المعجمية "وصل" لم تتغير عبر الزمن، وهي تشير إلى الانتساب و الارتباط.

1-2: اصطلاحا:

التواصل اللغوي يشير إلى كل أنواع النقل المتبادل للمعلومات باستعمال رموز وعلامات، وذلك بواسطة الفعل الكلامي، لذلك يصعب إعطاء تعريف محدد له.

وقد عرفت جذور كلمة التواصل المترجمة عن الإنجليزية (communication) مشتقة أصلا من الكلمة اللاتينية (communis) التي تعني الشيء المشترك وفعلها (communicare) أي يذيع ويشترك.[2]

كما عُرّف التواصل بتبادل الأفكار وتلقي المعلومات والإصغاء إليها وإرسال المعلومات وذلك باستخدام اللغة بأشكالها، لذا يعتبر تبادلا للأفكار بشكل مناسب.[3]

1 الشيخ عبد الله البستاني الوافي، معجم وسيط اللغة العربية، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح، بيروت، لبنان، 1990، باب الواو، مادة "وضح"، ص77.

2 ينظر، حليمة قادري، التواصل الاجتماعي، دار المنهجية، وهران، الجزائر، ط1، 2016، ص15.

3 المرجع نفسه، ص16.

بمعنى أنّه يقوم على استخدام أشكال مختلفة من اللّغة لتبادل الأفكار وتلقيها والاستماع إليها.

وفي تعريف آخر هو "عملية إرسال المعلومات أو الأفكار أو الآراء.... واستقبالها (رسالة) بين طرفين (مرسل ومستقبل) في سياق معين باستخدام وسيلة مناسبة ورمز واضح ومفهوم".[1] هذا التعريف يدل على أنّه عملية تهدف إلى إيصال رسالة من المرسل إلى المستقبل في محيط معين بوضوح ودون غموض.

نستخلص من خلال هذه التعريفات أنّ التواصل هو عملية مشتركة بين طرفين أو أكثر يتم فيها نقل وتبادل الأفكار والمعلومات والآراء والخبرات والتوجيهات لإحداث تأثير في أنماط السلوك بغرض تحقيق الأهداف التربوية.

2- التواصل عند القدامى:

ركز العرب في تعريف اللغة والبلاغة والبيان على خاصية التواصل فابن جني عرّف اللغة بأنّها "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم". و بهذا يكون قد أعطى اللغة سمة الجماعية وهي سمة من سمات التواصل إذ لا تكون اللغة لغة إلا إذا توفر فيها ملق ومتلق حيث نجده يؤكد على الطبيعة الصوتية للغة فهي أصوات تحمل دلالات يتم من خلالها التفاهم بين البشر حينما يتخاطبون مركزا في ذلك على ظاهرة النطق كما تطرق إلى وظيفتها الاجتماعية في التعبير ونقل الأفكار. و انحصرت وظيفة اللغة عند ابن سنان الخفاجي، في الوظيفة التبليغية ويدل على ذلك قوله "ومن شروط الفصاحة والبلاغة أن يكون معنى الكلام ظاهرا جليا لا يحتاج إلى فكر في استخراجه وتأمل لفهمه(.....) والدليل على صحة ما ذهبنا إليه (.....) أنّ الكلام غير مقصود في نفسه وإنّما يستعمل ليعبر الناس عن أغراضهم ويفهموا المعاني في نفوسهم". إن في كلام ابن سنان الخفاجي إشارة إلى التواصل من خلال توجيه

1 إياد عبد المجيد إبراهيم، مهارات الاتصال في اللغة العربية، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2011، ص14.

رسالة من متكلم إلى سامع و ذلك عبر قناة هي الكلام وهذا يعني أن الوظيفة التبليغية للغة وظيفة أساسية إذا اعتبرنا أن التبليغ هو اشتراك طرفين في عملية تبليغ المعلومات وإيصالها وتبادلها بين اثنين أو أكثر فعملية التواصل عند ابن جني وابن سنان الخفاجي من خلال تعريفهما للغة تقوم على أربعة عناصر هي: متكلم، سامع، رسالة، قناة.[1]

كما أنّ مفهوم التواصل في التراث العربي ارتبط بالحديث عن البلاغة "يكفي من حظ البلاغة أن لا يؤتى السّامع من سوء فهم الناطق، ولا الناطق من سوء فهم السّامع".[2]

3- التواصل عند المحدثين:

يختلف معنى التواصل في الاصطلاح باختلاف السياق والمكان والهدف من إجرائه، لذلك نجد له عدة تعاريف نذكر منها:

- ✓ عرفه اسكاربيت(escarpit) بأنه عملية نقل معلومة من مرسل إلى مستقبل بكيفية تشكل في حدّ ذاتها حدثا وتجعل الإعلام منتوجا لهذا الحدث[3]. أي أنّه يجب على المعلم أن يختار الاستراتيجيات المناسبة لكي تصل المعلومة إلى التلميذ، مع مراعاة الفروق الفردية له.
- ✓ وأورده شارل كولي كمفهوم إجرائي، حيث يؤكد على أنه الميكانزيم الذي بواسطته توجد العلاقات الإنسانية وتتطور، وأنه يتضمن كل رموز الذهن مع وسائل تبليغها عبر المجال، وتعزيزها في الزمان، ويتضمن أيضا تعابير الوجه والحركات الجسمية و نبرة

[1] سليم حمدان، مفهوم التواصل بين التراث البلاغي العربي وعلماء اللغة المحدثين، جامعة الشهيد حمة لخضر- الوادي، العدد2، 2018، ص96.

[2] المرجع نفسه، ص96.

[3] العربي فرحاتي، أنماط التفاعل وعلاقات التواصل في جماعة القسم الدراسي وطرق قياسها، ديوان المطبوعات الجامعية، دط، دت، ص 103-104.

الصوت والكلمات والكتابات والمطبوعات وشبكة الأنترنت وكل ما يشمل آخر ما تم من الاكتشافات في التواصل.[1]

بمعنى أنّه ذلك الأسلوب الذي يمكن من خلاله للعلاقات البشرية بأن تقوم وتتطور، ويمكن أيضا لرموز العقل الإنساني أن تترابط وتنتقل عبر الزمان والمكان بواسطة وسيلة للإرسال.

وتعرفه الجمعية القومية لدراسة التواصل بأنّه تبادل مشترك للحقائق أو الأفكار أو الآراء أو الأحاسيس مما يتطلب رضا واستقبال يؤدي إلى التفاهم المشترك بين كافة الأطراف، بصرف النظر عن وجود انسجام ضمني أم لا.[2]

كما يعرفه محمود الحيلة بأنّه عملية اجتماعية حيث يقتضي تحقيقها وجود طرفين (مرسل ومستقبل) ونشوء تفاعل بينهما نقل الأفكار أوالمعلومات أو المهارات أو الاتجاهات أو المشاعر أو تبادل التأثير إزاء موضوع (محور التواصل).[3]

يظهر من خلال التعريفات السابقة أن التواصل لا يحدث إلا في جماعة، أي بين شخصين فأكثر، وهو عملية أو بنية لها عناصرها وتنحصر عادة في: المرسل والمستقبل والرسالة، القناة و الشفرة.

نستنتج في الأخير بأن التواصل عند القدماء ارتبط باللغة، فكانت وسيلة التخاطب وتبادل الأفكار والأحاسيس، فما من إنسان يمتلك اللغة إلا وله القدرة على التعامل مع العالم الخارجي على نحو يجعله يحقق غاياته وأغراضه.

1ينظر: العربي فرحاتي، أنماط التفاعل وعلاقات التواصل في جماعة القسم الدراسي وطرق قياسها، ص15.

2ينظر: تاعوينات علي، التواصل والتفاعل في الوسط المدرسي، د ط، 2009، الجزائر، ص15.

3 ينظر: عمر عبد الرحيم نصر الله، مبادئ الاتصال التربوي والإنساني، عمر عبد الرحيم نصر الله، دار النشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2001، ص23.

أما عند المحدثين، فقد اعتبروه الميكانيزيم الذي بواسطته توجد العلاقات الإنسانية وتتطور، فهو نقل المعلومات من مرسل إلى مستقبل ألا وهي اللغة، وهذا يعني تشابه التعريفين عند كل من القدماء والمحدثين.

ثانيا: عناصر التواصل في العملية التعليمية:

تعد عملية التعليم من مجالات الاتصال التي تحدث بين المعلم والأشخاص المتعلمين، حيث أنّ مصدر المعلومات والمعارف هو المعلم التربوي، والأشخاص المتعلمين يمثلون المستقبل لها، ويوجد وسيط آخر وهي قناة الاتصال وتحدث من خلالها نقل المعلومات، وتتمثل عناصر الاتصال التعليمي في:[1]

- ✓ **المرسل:** وهو باعث أو مصدر الرسالة المرسلة للمستقبل وهي الهدف من عملية الاتصال.
- ✓ **المستقبل:** وهو من يتلقى الرسالة من المرسل.
- ✓ **الرسالة:** وهي المعنى، أو المعلومات، أو الأفكار، أو الآراء، أو القرارات التي يراد توصيلها إلى المستقبل.
- ✓ **القناة:** وهي الأداة أو الوسيلة التي عن طريقها يتم الاتصال مثل: المقابلات، و الاجتماعات، والزيارات، والتقارير، ووسائل الإعلام المختلفة.
- ✓ **اللغة أو الرمز أو الشفرة(code):** بأن يرسل رسالته باللغة واضحة ورمز مفهوم.
- ✓ **السياق:** وهو المحيط العام الذي يتم فيه الاتصال سواء كان تعليميا أو اجتماعيا أو دينيا..... إلخ.

1ينظر: إياد عبد المجيد إبراهيم، مهارات الاتصال في اللغة العربية، ص 15.

ويمكن تمثيل هذه العناصر بالمخطط:

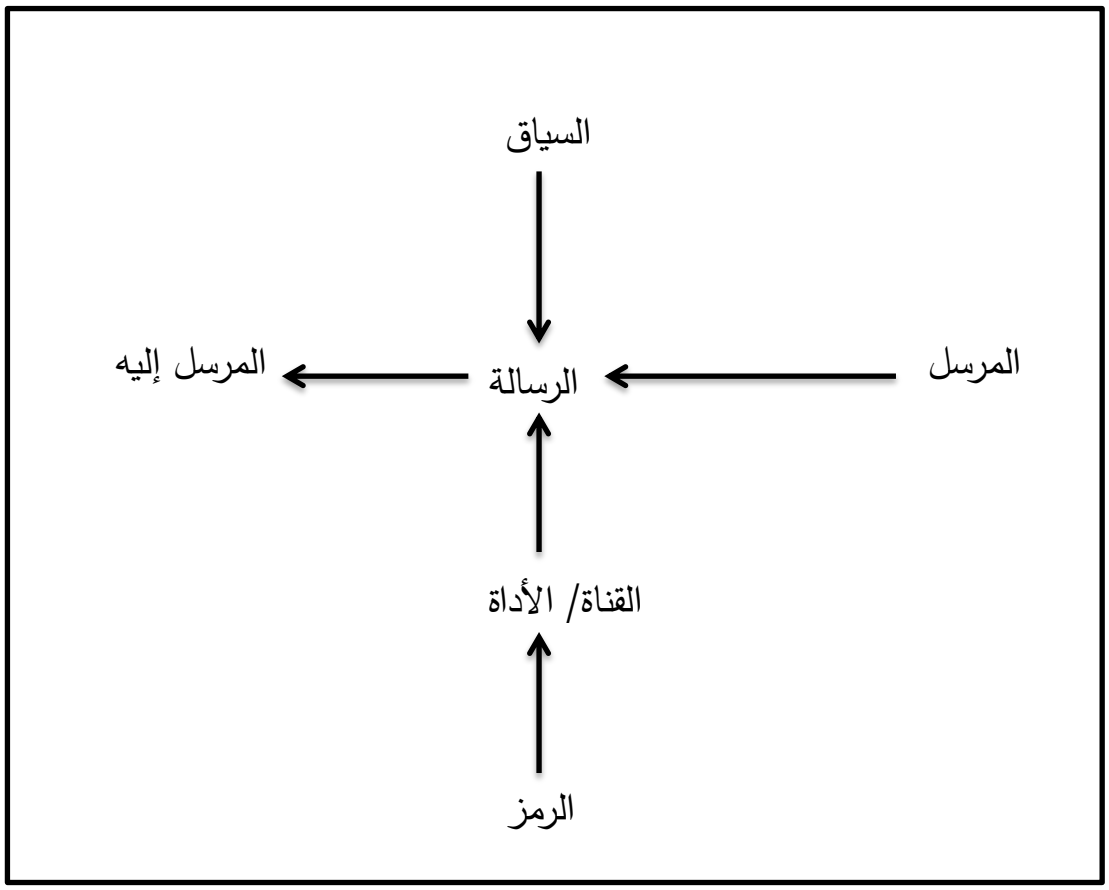

و تضيف بعض كتب التواصل عناصر أخرى مثل:[1]

- ✓ **الهدف:** فلابد من وجود هدف محدد، وواضح لعملية التواصل.
- ✓ **التغذية الراجعة:** وهي معلومات يحصل عليها المرسل من المستقبل على سبيل ردود أفعاله، ودرجة استجابته للرسالة المرسلة.

و هذا يؤدي إلى القيام على نقل المعارف بجميع أنواعها من شخص إلى غيره، فهي عملية تأخذ طريقا يبدأ من عند الشخص المرسل إلى الشخص المستقبل، ومن ثم يرجع إلى المصدر

1 ينظر: إياد عبد المجيد إبراهيم، مهارات الاتصال في اللغة العربية، ص16.

على صورة تغذية راجعة مما يؤدي ذلك إلى مساعدة الشخص المرسل على معرفة و إدراك ما تم تحقيقه من أهداف.

ثالثا: أثر وأهمية العلاقة التواصلية بين المعلم والمتعلم.

تمثل العلاقة التواصلية بين المعلم والمتعلم مجموع الصلات والروابط الاجتماعية التي تنشأ بين الطرفين بهدف تحقيق أهداف تربوية.

1- العلاقة التواصلية بين المعلم والمتعلم:

تعتبر العلاقة التربوية بين المعلم والمتعلم من بين العلاقات الإنسانية داخل المؤسسة التعليمية وتضم عناصر العملية التعليمية من معلم، متعلم، منهاج دراسي، فكل من المعلم والمتعلم يحتك بالآخر ويتواصل معه من خلال المعارف والنشاطات وذلك ما يكوّن العلاقة الإنسانية داخل الفصل الدراسي.

إن العلاقة بين المعلم والمتعلمين علاقات مركبة، معقدة، تحكمها الوساطة الناجحة التي ينشطها المعلم بين المتعلمين والمعارف، وبين المتعلمين أنفسهم، في مرافقة لمسارات تفكيرهم، و منهجهم، وتلمسهم المعرفي. فلقد تحول موقع المعلم من العارف السّباق المسيطر والمتفوق، إلى العارف المجرب الذي يقبل أن يعيد التعلم مع تلاميذه، انطلاقا من الخط الذي يقفون عليه، وانسجاما مع الإيقاعات المختلفة التي يسيرون بها نحو المعرفة.[1]

و خلاصة القول إن العلاقة التواصلية بين المعلم والمتعلم هي رابطة اجتماعية تنشأ بين مربي ومتربي داخل مؤسسة تربوية وفق أهداف مسطرة تسعى لتحقيقها.

1 ينظر: أنطوان صياح، تعلمية اللغة العربية، ص15-16.

2- العوامل المؤثرة في عملية التواصل:

كل شخص يتعلم ويتم هذا التعلم بشكل مختلف، ولكل شخص طريقته الخاصة في تحديد المعلومات والإشارة إليها وتخزينها، فالمتعلم يتكيف مع المعلم الذي يشبعه في أسلوب التعلم الخاص به، وما إلى ذلك.

تتضمن عملية التواصل العديد من العوامل الأخرى التي قد توضح المعلومات أو تحجبها، بما في ذلك الإطار المرجعي، والخلفية، ومستوى التعليم، والأنماط الثقافية للمرسلين والمستلمين، وأدوات توصيل المعلومات، والدوافع مع الحوافز وفيما يأتي تفصيل لذلك: [1]

2-1: الإطار المرجعي:

يتمثل فيما ذكر أعلاه كله بالإضافة إلى اللحظة التي أجريت فيها عملية التواصل و الوضعية السيكولوجية التي يكون عليها المستقبل.

فهو يمثل الحالة العقلية للمستقبل عند استلام الرسالة.

2-2: الشخصية:

غالبا ما تؤثر الحالة العاطفية الشخصية للمرسل على التواصل فعندما يبين رسالته فإنّه يقوم بذلك بذهنية إيجابية من أجله أي أنّه يكتشف ذلك أثناء القيام بذلك، لكنه قد لا يهتم كثيرا بحالة المستقبل العاطفية ونوع شخصيته. غالبا ما لا تكون الأهمية العاطفية للرسالة بالنسبة للمرسل والمستقبل على نفس المستوى مما يفسر الحوار بين المتخاطبين في سيرورة التواصل.

أي أن الحالة الشخصية للمرسل تلعب دورا مهما في ايصال رسالته.

1 ينظر، تاعوينات علي، التواصل والتفاعل في الوسط المدرسي ص 34-35..

2-3: المكانة:

إذا كانت المناصب أو الرتب في جماعة أو في أسرة أو في مؤسسة مختلفة، فإن هذا الاختلاف يؤدي إلى رسائل تحتوي على مؤشرات بدرجات متفاوتة بين المرسل والمستقبل، وهنا لا يتحقق الهدف من عملية التواصل بالطريقة المقصودة.

فعدم مراعاة الفروق الفردية أثناء عملية التواصل لا يحقق نتيجة فعالة.

2-4: الخبرة:

تعتبر الخبرة أيضا عاملا رئيسيا في إدراك محتوى الرسالة كليا أو جزئيا، قد يكون المرسل ناقص الخبرة في التعبير عن مضمون رسالته بوضوح ودقة، وقد يكون المستقبل عديم الخبرة وهنا نجد استحالة فهم وإدراك جميع الجوانب الواردة في الرسالة، وهنا الهدف لا يصل إلى المستوى المطلوب.

أي أن فاقد الشيء لا يعطيه، فكلما قلت القدرة اللغوية قلت قدرة المرسل على إرسال رسالته بوضوح وقلت قدرة المستقبل على تفهم معانيها.

2-5: الثقافة:

الثقافة هي التي تبني إطار المعرفة الجماعية للفرد، والتي من خلالها تتكون ميوله و اتجاهاته وطريقة تفكيره، فوجود مرسل من ثقافة ومستقبل من ثقافة مغايرة فإن ذلك مدعاة لتكون ترجمة وفك تشفير الرسالة وبالتالي إدراكها مختلفة عما وضعه المرسل، اختلافا جوهريا.

و لهذا نجد عملية التواصل تفشل في تحقيق أهدافها، عندما لا يستطيع المستقبل استقبال المعاني التي يرسلها المرسل إليه بصورة واضحة، وذلك لوجود سبب من الأسباب المانعة والمعيقة لعملية التواصل و التي تمنع وصولها بوضوح هي التي ذكرت سابقا كالاختلاف في

المستوى والإدراك بين المرسل والمستقبل وهذا الاختلاف يرجع إلى مستويات الثقافة، والمعرفة والإدراك والخبرة، الأمر الذي يؤدي إلى اختلاف في الإطار المرجعي بين المرسل والمستقبل أي أنّه من الممكن أن تتباين طريقة المرسل وأسلوبه، مع ما يجب أن يكون عليه حال المستقبل. ممّا يؤدي إلى عجز المشارك في الاتصال (المستقبل) عن تحليل وفهم رموز الرسالة ومضمونها والأفكار التي ترد بصورة مناسبة ومقبولة. بمعنى آخر من الممكن أن تكون الرسالة التي تأتي من المرسل واحدة ولكن يفهمها المستقبلين كل واحد بإدراكه الخاص، الذي يختلف عن الأخرين مما ينتج عنها عدم تأثير الرسالة بالشكل المطلوب و بالتالي التباين في عمليتي الترميز وفك الرموز، وهذا من أهم العناصر التي تعد سبب في انهيار التواصل.

رابعا- أبعاد التواصل:

إن التواصل مظهر من مظاهر العلاقات الإنسانية ولكل مظهر أبعاد تفسره وتعطي دلالاته ليفهمه الآخرون ومن بين هذه الأبعاد التي تفسر هذا التواصل:[1]

1- التواصل الوجداني:

يقصد بالتواصل الوجداني اكتساب الميول والاتجاهات والقيم وتقدير جهود الآخرين وذلك من خلال تفاعله مع المادة المدروسة واكتسابه الخبرات بأنواعها المباشرة وغير المباشرة، ويؤثر السلوك اللفظي وغير اللفظي على المتلقي تأثيرات وجدانية تكون لها آثار ايجابية مثل التعاون والتماثل والاندماج، وآثار سلبية مثل الصراع والتعارض والتنافس.

1 ينظر، فاضل خليل إبراهيم، مدى فاعلية المناهج الدراسية الجامعية في تعزيز ثقافة التواصل لدى طلبة الجامعة، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، المجلد 9، العدد3، 2010/2009، ص4.

2- التواصل المعرفي:

ويهدف إلى نقل واستقبال المعلومات أو إنتاجها، وهو تواصل يركز على الجوانب المعرفية أي على الإنتاجية والمردودية، ويهدف أيضا إلى نقل الخبرات والتجارب إلى المتلقي وتعليمه طرائق التركيب والتطبيق، ويساهم السلوك اللفظي وغير اللفظي في التواصل المعرفي، فالرفع من الإنتاجية المعرفية لا يتم إلا عبر سلوكيات لفظية ديمقراطية تعتمد على روح المشاركة والتسيير الذاتي والتفاعل الديناميكي البناء. ولا يمكن الفصل بين التواصل المعرفي والتواصل الوجداني إلا من باب المنهجية ليس إلا.

وهنا يمكن القول بأن التواصل الوجداني يهتم بالأهداف التي تعبر عن المشاعر والأحاسيس والانفعالات أما التواصل المعرفي فيهتم بالأهداف التي تتناول الجوانب الفكرية أي الأهداف التي تتعلق بالنشاط العقلي والذهني (المعرفة والفهم ومهارات التفكير والقدرات العقلية).

إضافة إلى هذه الأبعاد هناك أيضا:

3- التواصل الحركي:

يتمظهر هذا التواصل في إطار الحركات المتنوعة والمسرح والرياضة الحركية، ويتضمن هذا التواصل في المجال التربوي مجموعة متسلسلة من الأهداف تعمل على تنمية المهارات الحركية، واستعمال العضلات والحركات الجسمية، وتتمثل أهم وسائل التواصل الحركي بين التلميذ والأستاذ فيما يلي:[1]

1 ينظر: حمزة بركات، التواصل التربوي بين الأستاذ والتلميذ داخل القسم الدراسي: المفاهيم والأبعاد، مجلة اللسانيات، المجلد25، العد2، 2019، ص227.

3-1: تعابير الوجه:

يصف التربويون أن الوجه يأتي في المرحلة الثانية بعد الكلمات لنقل الإحساس الداخلي للشخص، ويؤكد هذا المعنى أن تعبيرات الوجه كلها تعبيرات مقصودة. لنقل رسائل معينة، هي تعكس ستة أنماط رئيسية من الانفعالات وهي: السعادة والحزن والدهشة والتعجب والضيق و الغضب.

3-2: لغة الأيدي:

وهي أكثر اللغات شيوعا واستخداما وفعالية في القسم، وهي لغة تعبيرية تهدف لإيصال أفكار معينة يعبر عنها المرسل بحركات مدروسة لليدين، للحصول على استجابات مفيدة وصحيحة و من هذه الحركات:

- ✓ الربت على الكتف تعبيرا عن الرضا والحنان، وتشجيع التلميذ.
- ✓ تحريك اليد على شكل دائري، لتشجيع التلميذ على الاستمرار.
- ✓ رفع اليدين إلى الأعلى، تعبيرا عن الاستحسان.
- ✓ وضع إشارة على الفم للطلب من تلميذ معين للكف عن الكلام.

3-3: لغة العيون:

وهي من أكثر اللغات تأثيرا في عملية التواصل بين الأفراد، لأن أي تواصل يبدأ عادة بعد التقاء العيون، ليعلن الطرفان استعدادهما للتواصل، وهكذا يستطيع المعلم من خلال النظر في عيون التلاميذ قراءة انطباعهم حول الدرس، كما أنهم يستطيعون من خلال علاقاتهم بالمعلم أن يفهموا ما يريد بواسطة نظرات العين خاصة فيما يتعلق بضبط النظام.

و يساعد ذلك المعلم في نقل رسائل مختلفة للطلاب من خلال العيون ومنها:

- ✓ تواصل العينين مع الطالب بشكل منتظم مع هزة خفيفة بالرأس تشعر التلميذ بالاهتمام والموافقة على ما يطرح من الافكار والآراء.
- ✓ تجنب اتصال العينين مع التلميذ تشعره بعدم الاهتمام أو عدم الانتباه.
- ✓ النظر نحو التلميذ باستهزاء للتعبير عن السخرية والنقد.

3-4: لغة التواصل المكاني:

وتعني اقتراب المرسل من المستقبل للتواصل معه، مع المحافظة على نطاق لمسافة التواصل، لأن أي اختراق لنطاق التواصل قد يعيق التواصل الفعال بين الأطراف المتواصلة وعلى ذلك فالمسافة بين المعلم والمتعلم تعطي إشارة معينة يمكن أن يفسرها المتعلم في ضوء الموقف فتؤثر على سلوك المتعلم بطريقة إيجابية أو سلبية، وكلما اقترب المعلم من المتعلم فإن ذلك يدل على تقدير المعلم للمتعلم و توفر علاقة اجتماعية بينهما، ويمكن للمعلم استخدام هذه اللغة في الحالات الآتية: [1]

- ✓ الاقتراب من التلميذ المنتبه والمشارك في التفاعل الصفي لحثه على الاستمرار، وتعزيز العمل الذي يقوم به.
- ✓ الاقتراب من التلميذ غير المنتبه وغير المشارك في التفاعل الصفي لحثه على الإنتباه، وتعديل بعض أنواع السلوك.
- ✓ الاقتراب من التلميذ أثناء تأديته لبعض المهام والأنشطة لإشعاره بالمؤازرة.

و منه فالتواصل الحركي يتناول ما هو غير معرفي ولا وجداني ويتمثل هذا التواصل بلغة الجسد التي تتضمن الإيماءات والتعبيرات الجسدية والحركية، والاتصال البصري وحركات الأيدي والرأس.

[1] حمزة بركات، التواصل التربوي بين الأستاذ والتلميذ داخل القسم الدراسي: المفاهيم والأبعاد، ص228.

4- التواصل الاجتماعي:

يشير التواصل الاجتماعي إلى تأثير الفرد القوي والإيجابي في الآخرين عن طريق إدراك انفعالاتهم ومشاعرهم ومعرفة متى يقود، ومتى يتبع الآخرين وكيف يتصرف معهم بطريقة ملائمة فالإنسان كائن اجتماعي وقدرته على السلوك بصورة سليمة مع الآخرين عامل فعال في توافقه، وتشير الكفاءة الاجتماعية إلى القدرة على فهم مشاعر الآخرين وانفعالاتهم بالصورة المثلى التي يطلبها الموقف، وهي تظهر في القدرة على التأثير في الآخرين والتواصل معهم بشكل فعال.[1]

و خلاصة القول إن التواصل الاجتماعي تواصل قائم على الاندماج مع الآخرين، مما يظهر من خلال نبرة الصوت الحنونة، والاستحسان، و السلوك الدال على الحب، والابتسامة والضحك، و التشجيع.

1 حمزة بركات، التواصل التربوي بين الأستاذ والتلميذ داخل القسم الدراسي: المفاهيم والأبعاد، ص229.

خامسا: تصنيفات التواصل بين المعلم والمتعلم داخل القسم.

تعد عملية التعلم والتعليم محور العملية التربوية حيث يكون المعلم والمتعلم عناصر فعالة في هذه العملية. "إن تباين المعلمين من حيث الفعالية، وقدرتهم على التفاعل مع تلاميذهم في غرفة الصف، لا يؤذي إلى تباين هؤلاء التلاميذ في التحصيل فحسب، بل يؤذي إلى تباينهم في سلوكهم و أوضاعهم الاقتصادية، الاجتماعية، المستقبلية".[1]

فهذا النوع من التفاعل يعتمد على استعداد المتعلم والمعلم على التواصل، المصاحب لهذا النوع من التفاعل غالبا ما يرتبط بحقيقة أن المسافة تضعنا في أدوار جديدة غير مألوفة تجعلنا غير مرتاحين في المراسلة لأخذ المعلومات، وللتغلب على ذلك لابد من القيام بالتشجيع الايجابي من خلال نشاطات بناء الثقة في الدروس القليلة الأولى العصبية من الفصل فالمعلم يشخص ويعدل الخبرات عن طريق إتاحة الفرصة للطلاب للتحدث عن أنفسهم وتخصيص وقت لمحادثات غير الموسمية، ومنها ينشأ الشعور بالانتماء، ومشاركة الخبرات تعتبر أيضا أساسا طبيعيا لتعليم النشاطات اللاحقة، واعتماد قواعد التعلم الفعال يستوجب على الطلاب لعب دور في إعداد أهداف التعلم للفصل الكامل ومناقشة هذه الأهداف يجب أن يساند ويشجع كل متعلم من خلال الفيديو والتيلفون والأنترنت، وجميع هذه الإجراءات مفيدة في مساعدة التلاميذ للاندماج مع المعلمين.[2]

فلكل من المعلم والمتعلم دور في بناء تفاعل ايجابي وفعال بينهم فهو وسيلة المعلم للتعرف على حاجات المتعلمين واتجاهاتهم وإنماء قدراتهم وتطوير شخصياتهم وبالتالي يزيد

1 عبد المجيد نشواتي، علم النفس التربوي، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط4، 2003، ص251.

2 محمد أحمد الخطيب، العملية التربوية في ظل العولمة والانفجار المعلوماتي، دار فضاءات للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2003، ص74.

تحصيلهم الدراسي، كما يساعد المتعلمين على اكتسابهم اتجاهات ايجابية نحو معلمهم ونحو المادة الدراسية.

سادسا: اتجاهات التواصل:

للتواصل اتجاهان رئيسيان:[1]

1- التواصل الرأسي:

ينقسم التواصل الرأسي إلى نوعين هما:

1-1: التواصل الهابط:

من الأعلى إلى الأدنى ويكون في شكل قوانين وتشريعات منظمة للعلاقة بين المرسل والمستقبل ويغلب عليه الأمر والنهي ويعرف بالخطاب السلطوي. هذا التواصل تكون فيه العلاقة التربوية في اتجاه من المعلم إلى التلميذ ويأخذ شكل توجيهات أو تعليمات أو قرارات.

1-2: التواصل الصاعد:

من الأدنى إلى الأعلى بين المحكوم والحاكم، ويغلب عليه الرجاء والالتماس والتظلم والعرض والشرح والتفصيل. أي من المتعلم إلى المعلم ويأخذ شكل آراء واقتراحات أو بحوث أو شكاوي.

2- التواصل الأفقي:

وهو التواصل الذي يعزز العلاقات التعاونية بين المستويات "ويكون في اتجاهين وهو ما يمثل التواصل التبادلي في المؤسسات والهيئات الحكومية والرسمية حيث يكون التواصل

[1] إياد عبد المجيد إبراهيم، مهارات الاتصال في اللغة العربية، ص20.

التبادلي بين العناصر المؤسسة الواحدة وبينها وبين المؤسسات الأخرى. ويمكن أن يكون بين الأفراد كذلك. وبشكل عام فإن هذا النوع من التواصل يكون بين طرفين متساويين في الرتبة أو المكان." بمعنى آخر يمكن القول بأنّه يحدث بين الوحدات في المستوى نفسه داخل التنظيم.

نخلص إلى أن التواصل النازل هو التواصل الذي يتدفق من أعلى التنظيم إلى الأسفل ويهدف إلى نقل الأوامر والتعليمات والتوجيهات والقرارات ويتم عادة بالعديد من الصيغ المألوفة في التواصل مثل المذكرات والمنشورات أما التواصل الصاعد فهو التواصل الصادر من العاملين في المدرسة إلى المدير ويضم نتائج تنفيذ الخطط وشرح المعوقات والصعوبات في التنفيذ و الملاحظات والآراء.

في حين أن الاتجاه الثاني الذي يمثل في التواصل الأفقي يمكن القول عنه بأنّه التواصل الجانبي الذي يتم بين الأفراد أو الجماعات المتقابلة مثل اتصال مدير المدرسة بمدير آخر أو المدرسين ببعضهم البعض.

سابعا: مهارات التواصل بين المعلم والمتعلم:

تعتبر اللغة أهم أداة من أدوات التواصل، لأنها أسهل وسيلة للتفاهم والتواصل مع الآخرين. ولكل مجتمع لغته الخاصة التي يتواصل بها وهي آية من آيات الله، لقوله تعالى: "وَمِنْ آياتِه خَلقُ السّماواتِ والأرضِ واخْتِلافُ أَلسِنَتِكُمْ و أَلوانِكُمْ....."[1] وقد قسّم علماء اللغة مهارات التواصل إلى أربعة مهارات هي:

1- مهارة الاستماع:

مهارة الاستماع من أقدم المهارات التي تعلمها الإنسان قبل الكتابة، فكانت اللغة المنطوقة هي أداة التواصل بينهم وبين بعضهم وهي أيضا طريقة من طرائق التعلم الحديث.

1 سورة الروم، الآية 22.

يلقب الاستماع بأبو الملكات اللغوية، حيث تتشكل هذه المهارة منذ ولادة الطفل، فهو يسمع مناغاة أمه وأصوات أخرى وبالتالي يتعلم من السماع مجموعة من الأصوات والكلمات إلى أن تكتمل هذه المهارة لديه.[1]

تمثل مهارة الاستماع أكبر نسبة من وقت التواصل حيث أن هذا الاستماع أو الانصات يكون من المتعلم عندما يستمع إلى شروحات وأفكار زملائه وأستاذه، كما يكون الاستماع من الأستاذ عندما يستمع إلى تلاميذه وهم يستفسرون ويبادرون بأفكارهم. وأيضا يتمثل الانصات في أن يفهم المستقبل ما يتلقاه من المرسل، ولكي يتحقق هذا الهدف لابد من شروط منها: [2]

- ✓ أن يكون لدى المستقبل قاموس لغوي ثري ليوظفه في استدعاء الرموز اللغوية المناسبة أو المعينة على فهم ما يسمعه.
- ✓ سلامة جهازي السمع والبصر لديه بالإضافة إلى الحواس الأخرى.
- ✓ أن تتوفر الخبرات والمكتسبات اللازمة بخصوص اللغة الإشارية لدى المستمع، والمصاحبة للكلام مثل حركات اليدين، ملامح الوجه ونبرات الصوت، والتي تعينه على فهم ما يهدف إليه المرسل.

وعليه يمكن القول بأن مهارة الاستماع هي أول ما يتشكل عند الطفل الصغير وتبدأ في التطور عبر مراحله التعليمية وتعتبر هذه المهارة وسيلة لتحقيق الفهم والإدراك والتعليم والتعلم.

1 رشيد فلكاوي: تعليمية اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، ص62.

[2] ينظر، محمد عودة الريماوي، في علم نفس الطفل، كلية العلوم التربوية، الجامعة الأردنية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2003، ص324.

2- مهارة التحدث:

لعل هذه المهارة تعد مع مهارة القراءة جامع المهارات و أساسها، فمنهما وعنهما تنبثق باقي المهارات، فمهارات الحوار، والإلقاء، والمحاضرة، والخطاب، والندوة، والأحاديث الإذاعية و المرئية كلها تخرج من تحت عباءة مهارة التحدث.[1]

وإذا كانت اللغة هي التعبير عن الأغراض، كما سبق في تعريف ابن جني لها، فإن مهارة التحدث تعنى بكل هذه الأغراض، من: مشاعر، وأحاسيس، وأفكار ومعتقدات، وتنقلها إلى الأخر من خلال تعبير راق وأداء سليم، وتعد هذه المهارة من الوسائل الأساسية في التعبير، وذلك لسهولتها ويسرها في التوصيل بين الأفراد والجماعات، ونحن نقوم بالعديد من أفعالنا من خلال هذه المهارة ويرى بعض الباحثين أن ما يتجاوز 93% من النشاط اللغوي الذي يمارسه الناس هو نشاط شفوي.[2]

في حديثنا عن مهارة الاستماع تناولنا بالتحليل عملية الاستقبال أما هنا فسنعرض لعملية الإرسال. بعد أن يكون المستقبل قد تلقى الرسالة اللغوية ممن يحادثه. تبدأ عملية الإرسال برغبة الفرد في نقل مخرجات عملية معالجة المعلومات، والحل الذي انتهى إليه المستقبل بعد أن درس ما وصله من معلومات سمعية وبصرية في ضوء ما يتوفر له من معلومات مسبقة مخزنة في ذاكرته و أبنية معرفية كان قد طورها أثناء النمو المعرفي، ولتحقيق هذه الرغبة يصدر أمر حركي من الدماغ إلى الجهاز الصوتي لتنفيذ فكلما كان الجهاز الصوتي سليما كلما كان الطفل أقدر على النطق الصحيح للمفردات، أي لا يعاني أي اضطراب كلامي كالجلجلة أو اللعثمة أو التأتأة او الحبسة..... الخ كان أقدر على نقل الرسالة الدماغية وتحويلها من

[1] عبد الرزاق حسين، مهارات الاتصال اللغوي، جامعة الملك فهد للبترول والمعادن، عمادة البحث العلمي، الرياض، ط1، 2010، ص135.

[2] المرجع نفسه، ص135.

موجات كهربائية إلى لغة منطوقة، أما من حيث التراكيب والأساليب اللغوية فإن الدماغ يصوغها ويقدم مخرجات عملية معالجة المعلومات على شكل تراكيب وأساليب مناسبة للمقام.[1]

وبالتالي فهذه المهارة تعني القدرة على إخراج الافكار والمعاني من عالمها الغير المنطوق إلى العالم المنطوق. كما تتطلب مهارات فرعية منها سلامة النطق، ولباقة التعبير، والاستجابة السريعة، والتنسيق الأفكار وترتيبها، واستخدام الحركات المصاحبة للحديث بحيث تكون ملائمة لمعاني الكلمات والجمل فالتواصل يتطلب مهارة الكلام لأنها تعتبر وسيلة للإفهام.

3- مهارة القراءة:

هي المهارة الثالثة بعد مهارتي الاستماع والمحادثة، ولا تقل أهمية عن سابقتيها، كما أن هذا الترتيب هو ترتيب عضوي أي بحسب تدرج مقدرة الإنسان الفطرية على ممارسة هذه المهارات، ولكن في الواقع التربوي لا يجب التفرقة بين هذه المهارات خاصة بعد المراحل الأولى.[2]

تعرف القراءة بأنها: عملية عقلية معقدة تشمل تفسير الرموز التي يتلقاها القراء من خلال عيونهم، والتي تتطلب فهم المعاني وربط التجارب الشخصية بتلك المعاني، وتتنوع القراءة لتشمل:[3]

القراءة الصامتة وهي القراءة التي يؤذيها المتعلم بالعينين، فهي قراءة تفتقد إخراج أي صوت وهي عملية سابقة عن القراءة الثانية التي هي القراءة الجهرية هذه القراءة عكس القراءة الصامتة فهي تعتمد على القراءة بصوت مرتفع والتعبير عن المعاني التي يتم قراءتها، وهي

1 محمد عودة الريماوي، في علم نفس الطفل، ص 325-326.

2 رشيد فلكاوي، تعليمية اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، ص67.

3 ينظر، المرجع نفسه، ص68.

عملية بناء الروابط بين المدونين اللغويين والقراء من ناحية، وبين المدونين اللغويين والأشخاص بجانب القراء من ناحية أخرى.

على المعلم أثناء تعليمه مهارة القراءة للمتعلمين خاصة في المراحل التعليمية الأولى أن يطبق خطوات تتمثل في:[1]

- ✓ أن يطلب المعلم من المتعلمين قراءة النص قراءة صامتة من أجل فهم وتدبر معانيه، وكذلك تهيئة المتعلمين للدخول في عالم النص المراد قراءته.
- ✓ أن يقرأ المعلم قراءة جهرية نموذجية يراعي فيها نطق الكلمات نطقا صحيحا، مع تشكيل أواخرها، وكذلك مراعاة علامات الوقف، من أجل أن يجعل المتعلمين يعاشون النص، ويتفاعلون معه.
- ✓ أن يتبع قراءة المعلم مجموعة أخرى من القراءات الجهرية المقلدة للقراءة النموذجية من أجل الممارسة اللغوية.
- ✓ أن يتبع بقراءة شارحة تفسيرية، عن طريق تحليل النص والانطلاق من البنية الداخلية، مع تفكيك الرموز، وأن يكون المعلم موجها مرشدا والمتعلم هو من يقوم بفعل التحليل من أجل اكتساب فن الممارسة في القراءة.

وعليه فإنّ مهارة القراءة عملية فكرية وعقلية هدفها الفهم فهي تكسب القارئ خبرات وثروة لغوية في الكلمات والجمل والعبارات والتراكيب والأساليب والمعاني و الأفكار.

4- مهارة الكتابة:

هي إحدى مهارات اللغة العربية وهي آخر مهارة لغوية فهي تمثيل رمزي يكتسب فيها الرمز معنى دلاليا أكثر من كونه معنى حرفيا، وتمارس وظيفة التعبير عن الأفكار المتضمنة

[1] رشيد فلكاوي، تعليمية اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، ص 71-72.

في اللغة المنطوقة والكتابة مهارة حركية يتم اكتسابها عن طريق التدريس والتدريب المنظم الدقيق، حيث تدرب اليد على الحركات المعقدة للقيام بكتابة كل حرف، كما يجب أن تعمل اليد والعين معا في هذه المهارة ولا تكتمل مهارة الكتابة إلا بشروط منها القدرة على استخدام قواعد اللغة وعلى المهارة في عرض ما كتب، وهي بدورها على قدر كبير من الأهمية في التواصل الصفي لأنها تظهر الكثير من شخصية الكاتب ووضعه وهذا ما يفسر اختلاف تعبير متعلم من مستوى دراسي الى مستوى آخر.[1]

ومما تقدم ذكره نستنتج أن مهارة الكتابة تعتبر فنا للتعبير عن الأفكار والمشاعر و وجهات النظر باستخدام اللغة كوسيط لنقلها وتقديمها للآخرين في شكل موضوع ومكتوب.

وعليه فإن مهارات التواصل الأربعة ماهي إلا مجموعة من أربع قدرات تسمح للفرد بفهم وإنتاج لغة منطوقة من أجل التواصل، وهي ضرورية جدا لتكوين تواصل فعال يخدم المتعلم.

[1] حمزة بركات، التواصل التربوي بين الأستاذ والتلميذ داخل القسم الدراسي: المفاهيم والأبعاد، ص234.

الفصل الثاني:

دراسة تطبيقية لمستويات التواصل بين المعلم والمتعلم في كتاب القراءة السنة الخامسة ابتدائي (الجيل الثاني)

أولا: التعريف بعينة الدراسة

يعدّ كتاب القراءة كتاب مقدم من طرف وزارة التربية والتعليم لتلاميذ السنة الخامسة ابتدائي ويحتوى هذا الأخير على مادة علمية مكملة للمنهاج المدرسي وتساعد المتعلم على اكتساب المادة العلمية المنشود تحقيقها في هذا الكتاب، وبما أنني خصصت دراسة تطبيقية حول هذا الموضوع يمكن الحديث عن ما يحتويه.

إن هذا الكتاب مقسما إلى ثمانية مقاطع متنوعة، تعالج قضايا وموضوعات فكرية، وعلمية وثقافية تنطلق من الحياة المحيطة بالمتعلم، تهم الطفل وتناسب سنه و ميوله. يتمحور كل مقطع على مركز اهتمام واحد يستسقي منه الأفكار والمعجم اللغوي، ويستلهم المعاني والتعابير الجميلة التي لها صلة بالموضوع، كما أعدت له أنشطة تحمله على اكتشاف النص وبناء معناه تدريجيا، ثم التوغل فيه والتفاعل معه وحوله مع زملائه، وإبداء الرأي في بعض أحداثه وقضاياه. والعودة إلى النص في قراءات صامتة وجهرية لتحليله إلى مكوناته والتصرف في مبناه و مضمونه، انطلاقا من مكتسباته السابقة ودعمها و كل هذا يهدف إلى انتقاء نصوص تغذي عقل المتعلم وتقوم أخلاقه و سلوكاته وتكسبه الثقة والإرادة و المعرفة فتفتح ذهنه على فضائل العلم والروح الوطنية وتصقل ذوقه، وتنمي خياله وترهف إحساسه.[1] وعموما هذا الكتاب هو وثيقة مرجعية رسمية، و مصدرا هاما للمادة العلم و وسيلة من الوسائل التي تساعد على تحقيق الكفاءة التواصلية خلال العملية التعليمية، وهذا ما سنقوم بدراسته في تخصيصنا لهذا الجزء.

[1] بن الصيد بورني سراب وآخرون، كتاب اللغة العربية السنة الخامسة ابتدائي، الجزائر 2019-2020، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، مقدمة الكتاب.

ثانيا: مستويات التواصل في كتاب القراءة

بفضل التواصل نكتسب المعارف والخبرات والمعلومات وكلما كان تواصلنا جيدا مع الآخرين كلما كانت النتائج التي نحصل عليها جيدة والعكس صحيح، ولنتمكن أكثر من التواصل سيكون جيدا أن نتعرف على مستوياته.

حدّد الباحثون مستويات التواصل في أربع مستويات دقيقة وهي:

1- التواصل الذاتي:

وهو الذي يتم "عن طريق اتصال الفرد بذاته اتصالا داخليا، ويشمل الإدراك والتعليم والعمليات العقلية والتخيل والتصور، ويتصل الفرد بذاته عن طريق اتخاذ قرار ما، و يحدث هناك تساؤل، ورد عليه، ورد على الرد، وكذا يكون الإنسان مرسل ومستقبل في آن واحد"[1].

فيقصد به تواصل الشخص مع ذاته بالاعتماد على عقله بعد تفاعله مع العالم الخارجي من خلال عدة طرق منها الحديث أو التخيل أو التصور وهذا التواصل يتخذ عدة أشكال منها التحدث مع الذات أو التفكير أو الكتابة.

يتجلى هذا المستوى في كتاب القراءة من خلال القراءة الصامتة التي تعد أول خطوة في درس القراءة و مثال على ذلك في النص بعنوان "التعاونية المدرسية" الصفحة 14.[2]

نجد أن المعلم يطلب من المتعلمين فتح الكتاب و قراءة النص قراءة صامتة ثم يطرح عليهم أسئلة للفهم وقد تمثلت في:

---

[1] زياد أحمد خليل الدعس، معوقات الاتصال و التواصل التربوي بين المديرين والمعلمين بمدارس محافظة غزة وسبل مواجهتها في ضوء الاتجاهات المعاصرة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، 2009، ص36.

[2] بن الصيد بورني وآخرون، كتاب اللغة العربية السنة الخامسة ابتدائي، ص14.

- متى اجتمع التلاميذ و أين؟
- من أمرهم بذلك؟

بعد أن يطرح عليهم المعلم الأسئلة يقوم المتعلمين بالإجابة عليها وكانت إجابتهم على النحو التالي:

اجتمع التلاميذ زوال الجمعة في ساحة المدرسة وقد أمرهم المعلم بذلك بعد الإجابة الصحيحة يتأكد المعلم أن المتعلم تواصل مع ذاته من خلال قراءة النص وفهمه وبالتالي تحقق جزء من الكفاءة.

2- التواصل الشخصي(الزوجي):

وهو التواصل الذي يتم بين فردين مواجهة وبطريق مباشر، ودون وسيط، وهو ما يسمى "الاتصال الشخصي" والذي نجد نموذجا له، الاتصال بين المعلم والتلميذ، البائع والمشتري، أفراد الأسرة الواحدة في المنزل، الأصدقاء، الأفراد في العمل الواحد، الأفراد في الأعمال ذات المصلحة المشتركة التي تفرض اتصال مباشر بينهم وغيرها من النماذج التي تقابلنا في حياتنا اليومية".[1]

ويمكن القول بأنّه عبارة عن تفاعل الفرد بشكل شخصي مع الآخر دون تدخل أحد آخر بينهما. و نأخذ مثال على ذلك من كتاب القراءة في نشاط الصيغ الصرفية بعنوان "المصدر من الفعل الثلاثي المزيد بحرف" الصفحة 63.[2] حيث يطرح المعلم سؤالا يوجهه إلى تلميذ معين لغرض استخراج الظاهرة الصرفية المستهدفة وقد جاء السؤال كالتالي: كيف أبلغ

[1] وزارة التربية والتعليم التطوير التربوي، الاتصال أهميته _أنواعه_ وسائله قسم العلوم الإدارية و الاجتماعية "بنين"، الرياض، ط3، 2008/2007، ص34.

[2] بن الصيد بورني سراب وآخرون، كتاب اللغة العربية السنة الخامسة ابتدائي، ص63.

الجيران عند تسربات الماء؟ فيجيب التلميذ أبلغ الجيران عن تسربات الماء إبلاغا فوريا، حيث يلاحظ التلميذ هذه الظاهرة الصرفية ويميزها ويشتق المصدر من الثلاثي المزيد بحرف ويوظفه.

ونأخذ مثال آخر عن التواصل بين فردين في نشاط التعبير الشفوي الصفحة 9.[1]

حيث أخبر التلميذ زميله بأنه سيتغيب عن المدرسة مساءًا، ليشاهد مباراة كرة القدم للفريق الوطني الخاصة بتصفيات كأس إفريقيا وسيتحجج للمعلم بأنّه كان مريضا، وحرض زميله ليفعل مثله، لكن زميله قام بالرد عليه حيث نهره وأخبره بأن حبل الكذب قصيرا جدا، و بأنّ الدراسة أهم بكثير من المباراة حتى أقنعه بالعدول عن هذا الأمر الشنيع، وهنا يتحقق التواصل بين فردين.

3- التواصل الذي يتم بين فرد أو عدة أفراد وبين مجموعة كبيرة من الأفراد:

وهو "التواصل الذي يتم بين أشخاص قد لا يعرفون بعضهم ولكن تجمعهم وحدة أو سمة اجتماعيه معينة، كما يحدث في الندوات أو الاجتماعات، أو خطبة الجمعة والاحتفالات، وإن كان المتحدث والمستمعون لا يعرفون بعضهم بعض ولكنهم يلتقون مباشرة في هذه المناسبات التي توضح نموذجا من نماذج الاتصال يطلق عليه "الاتصال الجمعي"".[2]

بمعنى هو ذلك التواصل الذي تنتقل فيه الرسالة من شخص واحد (متحدث) إلى عدد من الأفراد (يستمعون)، أو إلقاء كلمة توجيهية والحديث في الأماكن العامة مثل المحاضرات، و في المساجد والجمعيات المختلفة وغير ذلك.

[1] بن الصيد بورني سراب وآخرون، كتاب اللغة العربية السنة الخامسة ابتدائي، ص9.

[2] الاتصال أهميته _أنواعه_ وسائله ص34.

يتجلى هذا المستوى من خلال المشاريع التي هي آخر محطة في المقطع وبالتالي فالكتاب يحتوي على 8 مشاريع.

إن هذا المشروع هو دعامة أساسية في المقاربة بالكفاءات باعتباره نشاطا إدماجي و وسيلة فعالة لتنمية الكفاءات في إطار فردي وجماعي.

وتنفذ هذه الحصة بمراعاة الخطوات الآتية:

- ضبط المعلم للكفاءات المستهدفة.
- تحديد موضوع المشروع.
- تحديد وسائل الإنجاز المناسبة.
- تفويج التلاميذ وتوزيع المهام وتقديم التعليمات.
- تنفيذ المشروع.
- متابعة المشروع وتقييمه.[1]

ونأخذ مثال على ذلك من الصفحة 40 بعنوان "بطاقة معلومات".[2]

حيث استهل المعلم محور الخدمات الاجتماعية بقوله "العمل عبادة" فالمجتمعات تتطور وتتقدم بالعمل، وطلب من كل فوج اختيار مهنة و إنجاز بطاقة معلومات عنها تتضمن كل ما يخص هذه المهنة، مع الحجج و البراهين المحفزة التي تقنع بقية الزملاء بأنها يمكن أن تكون مهنة المستقبل، كل فوج يقوم بتقديم بطاقة معلومات عن مهنة ما لكي تتنوع المعلومات ويستفيد بعضهم البعض منها ومن المهن التي اختارها فوج من الأفواج مهنة النجارة.

[1] اللجنة الوطنية للمناهج، الوثيقة المرافقة لمناهج السنة الخامسة من التعليم الابتدائي، مديرية التعليم الأساسي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2011_2012، ص21.

[2] بن الصيد بورني سراب وآخرون، كتاب اللغة العربية السنة الخامسة ابتدائي، ص40.

بطاقة معلومات:

المهنة	النجارة.
نوعها	مهنة حرة.
الدراسة	التكوين في مراكز التكوين المهني أو في ورشة نجار محترف.
ماذا أتحدى من خلالها	– صعوبة الحصول على مادة أولية من الخشب الرفيع. – الالتزام بالمواعيد مع الزبائن.
متعتها	– التعامل مع مجرد قطع خشبية و تحويلها إلى تحف فنية رائعة. – مجال الابداع و التفنن فيها مفتوح كل حسب مهارته و موهبته و صبره.
مميزاتها	– منتوجات الخشب لا تكسد فالمجتمع يحتاج إليها دائما و في الكثير جدا من المجالات. – المادة الأولية (الخشب) مادة غير مضرة بالجسم أو البيئة.
فائدتها للفرد و المجتمع	– تُوفِّر دخلا و حياة كريمة لمن يمارسها. – ممارستها تحد من استيراد السلع الأجنبية. – هي مجال لتوفير مناصب شغل للشباب و امتصاص البطالة.

والهدف من إنجاز هذا المشروع هو أن المتعلم بفضله يتعلم مهارات وكفايات جديدة مبنية على روح المنافسة والتعاون ويشجعه أيضا على التحلي بمجموعة من الصفات الإيجابية التي تتلخص في: الصبر والمثابرة وتقوية المحفزات الداخلية، وتنمية مهارات التواصل والتشاركية والعمل ضمن فريق، وذلك لغرس روح العمل الجماعي.

4- التواصل الذي يتم بين فرد أو عدد من الأفراد، مع عدد ضخم من الناس أو الجماعات المنتشرة وغير المتجانسة:

يطلق عليهم اصطلاحيا، "الجمهور أو الجماهير" وذلك لاختلافهم في السّمات والاتجاهات والآراء، وتباعدهم في المسافات بحيث يصعب أن يلتقوا معا في مكان واحد ليواجهوا متحدثا أو متحدثين معا مواجهة. ولذلك يسمى هذا النموذج بالاتصال غير المواجهي أو الاتصال بالجماهير أو الاتصال الجماهيري الذي يتخذ من وسائل الإعلام، أدوات للاتصال مع هذه الجماهير المنتشرة و غير المتجانسة، ولذلك يطلق على وسائل الإعلام اصطلاحيا وسائل الاتصال الجماهيري أو وسائل الاتصال بالجماهير".[1]

وهو التواصل الذي يكون بشكل علني ونطاق واسع يوجه عبر وسائل الاتصال الجماهيرية إلى جمهور عريض.

ويتجلى هذا المستوى في التعبير الكتابي ونأخذ مثال على ذلك من نص القراءة وذلك في الانتاج الكتابي صفحة 73.[2] حيث يكتب فيه المتعلم تقريرا يعرض فيه واقع استغلالنا لمختلف الطاقات دون عقلانية، وقلة تطبيق الإرشادات والنصائح رغم حملات التحسيس والتوعية، مقدما اقتراحات وحلولا لذلك، مدعما رأيه بالحجج والبراهين، وبعد أن ينتج هذا التعبير الكتابي يقوم بعرضه على الجمهور (زملائه) يضيفون له النقائص ويصححون أخطائه إن وجدت، وهذا ما يحقق تواصل في العملية التعليمية.

[1] الاتصال أهميته _أنواعه_ وسائله، ص34.

[2] بن الصيد بورني سراب و آخرون، كتاب اللغة العربية السنة الخامسة ابتدائي، ص73.

ثالثا: طرائق التواصل بين المعلم والمتعلم في كتاب القراءة

تعدّ اللغة من أهم آليات التواصل وتقنيات التبليغ ونقلا للخبرات والمعارف والتعليمات من المرسل إلى المخاطب، وهذه اللغة ذات مستويين وسلوكين لفظي وغير لفظي.

1- الطرائق اللفظية:

التواصل اللفظي هو التواصل الذي ينطوي على استخدام العلامات اللغوية (الحروف والصوتيات) هذا يعني أن يتطلب بالضرورة استخدام الكلمات أو التعبيرات المكتوبة أو الشفوية.

1-1: قراءة النصوص:

تعدّ حصة القراءة الركيزة الأساسية للوحدة التعلمية، حيث يتناول المتعلم فيها نصا نثريا أو شعريا يتدرب فيه على القراءة المسترسلة باحترام علامات الوقف واستنطاق المعاني الظاهرة والكامنة أثناء قراءاته وبعدها.

ويسعى المتعلم بمساعدة المعلم على فهم النص ومقارنته بفهم زملائه للتعديل أو التحقق، كما يجتهد المعلم لأخذ بيده في تحديد عقبات الأداء، والفهم، واقتراح حول عملية مناسبة لها لتجاوزها و يكون ذلك بتكرار القراءة للتعرف على نوع الخطأ.[1]

نأخذ مثال ذلك من الصفحة 18 بعنوان طريق السعادة.[2]

أول ما يقوم به المعلم هو مطالبة المتعلمين بفتح الكتاب على الصفحة 18 ثم يترك لهم فرصة لقراءة النص قراءة صامتة بعد القراءة الصامتة يقرأ المعلم النص قراءة متأنية

[1] اللجنة الوطنية للمناهج، الوثيقة المرافقة لمناهج السنة الخامسة من التعليم الابتدائي، ص 16.

[2] بن الصيد بورني سراب وآخرون، كتاب اللغة العربية السنة الخامسة ابتدائي، ص18.

مسموعة مستعملا الإيحاء لتقريب المعنى والفهم ثم يطالب المتعلم التداول على القراءة، فقرة/ فقرة يبدأ بالمتمكنين حتى لا يدفع المتأخرين إلى ارتكاب الأخطاء (تذليل الصعوبات أثناء القراءة مع احترام علامات الوقف).

فالتلميذ الذي يقرأ باستمرار يتميز بشكل واضح وسط زملائه فالقراءة لا تنمي فقط الجانب العقل والذهني المعرفي للشخص بل تنمي أيضا شخصية الفرد فعندما يقرأ التلميذ كثيرا يثير عقله الكثير من الأسئلة، فيبدأ بالبحث عن إجابات لها وبالتالي تزداد معرفته وعلمه ونتيجة لكل ذلك يصبح هذا الشخص قادرا على المناقشة والتحليل، وهذا ما يحقق تواصل بين المعلم والمتعلم.

1-2: المناقشة والحوار:

أو ما يسميه أهل الاختصاص أحيانا بالطريقة الحوارية، تقوم هذه الطريقة على الحوار الشفوي بين المعلم والمتعلمين، ويكون ذلك عبر إثارة مجموعة من التساؤلات التي يطرحها المعلم على تلاميذه، فيقوم هنا عنصر الحوار و المناقشة خلال عملية التدريس.[1]

كما يرى توفيق الهنداوي أن طريقة المناقشة تعتمد على إثارة سؤال أو مشكلة أو قضية يدور حولها الحوار بين المعلم والمتعلمين، أو بين أنفسهم بإشراف المعلم وإدارته، يبدأ المعلم بتوجيه الأسئلة أو أمثلة أو أسباب أو استنتاجات.[2]

مثال على ذلك من الصفحة 27 بعنوان من أشرف المهن.[3]

[1] ينظر، ردينة عثمان يوسف، طرائق التدريس، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن، 2005، ص67.

[2] صفوت توفيق الهنداوي، استراتيجيات التدريس، قسم المناهج وطرق التدريس، مصر، د ت، ص25.

[3] بن الصيد بورني سراب وآخرون، كتاب اللغة العربية السنة الخامسة ابتدائي، ص27.

حيث يناقش المعلم حول فحوى نص القراءة فيطرح تساؤلات مثلا من هو العم بشير؟ وما هي الصفات التي يتصف بها؟ وهنا يفتح المجال للتلاميذ بإعطاء تصورات حول هذه التساؤلات فالعم بشير هو أحد عمال النظافة المشهورين في الأحياء والشوارع منهم من يراه ذلك العم الذي يمتاز بالقوة والعزيمة ومنهم من يراه بأنه العم البشوش الذي لا يعرف الحزن وهذا يخلق روح المناقشة والحوار سواء بين المعلم والتلميذ أو بين التلميذ و زميله، فطريقة المناقشة والحوار تساعد على تنمية أفكار التلاميذ لأنهم بأنفسهم يتوصلون إلى المعلومات بدلا من أن يدلي بها إليهم المعلم، وتدرب الطلاب على الاستماع لآراء الاخرين، واحترامها، كما تولد عند الطلاب مهارة النقد و التفكير و الربط بين الخبرات والحقائق.

1-3: السؤال والإجابة:

يعرف السؤال على أنه جملة استفهامية أو طلب يوجه إلى شخص معين (تلميذ) أو عدة أشخاص (تلاميذ) بغرض إثارة استجابة لفظية منه أو منهم أو بغرض حثهم على توليد الأسئلة، أو بغرض لفت انتباهه أو انتباههم لأمر معين.[1] فطريقة السؤال والإجابة تهدف إلى تحقيق حسن التواصل ما بين المعلم والمتعلم.

حيث يطرح الأستاذ أسئلة مرافقة للنص ويمكن إضافة أسئلة أخرى أو استبدال سؤال بآخر حسب ما يراه المعلم مناسبا ونأخذ مثال على ذلك من الصفحة 31 بعنوان الإخلاص في العمل.[2] يتحدث هذا النص عن خالد الطبيب العام الذي تمّ تعيينه في عمله في منطقة تمياوين جنوب ولاية أدرار يحتوي هذا النص على أسئلة تستدعي إجابة من طرف المتعلم، السؤال الأول جاء كالآتي: ما سبب نظرات خالد الحزينة؟ يقوم المعلم بطرح السؤال وعلى

[1] زيد الهويدي، أساليب تدريس العلوم في المرحلة الأساسية، دار الكتاب الجامعي العين، الإمارات العربية المتحدة،ط2، 2010، ص124.

[2] بن الصيد بورني سراب وأخرون، كتاب اللغة العربية السنة الخامسة ابتدائي، ص31.

التلميذ أن يجيب عليه من خلال قراءته للنص وقد كانت إجابته بأنّ سبب نظرات خالد الحزينة هو أنّه تمّ تعيينه للعمل في مستشفى بعيد عن أهله وبيته، أما السؤال الثاني فكان استخرج من النص ما يدل على إخلاص خالد في عمله وما كانت نتيجة ذلك؟

ولقد كانت الإجابة كالتالي:

ما يدل على أنّ خالدا مخلص في عمله وهو أنّه يعالج سكان المنطقة بكل تفان وإخلاص ولم يكتف بالعمل داخل المستشفى، بل يتطوع للذهاب إلى المناطق النائية ويعالج المرضى حتى في أيام العطل. ونتيجة ذلك أنّه استطاع أن ينقد حياة أناس أوشكوا على الهلاك بسبب سم العقارب، أو جرح تعفن، مرض خطير ووقتها اكتسب محبة أولئك الناس وتقديرهم له.

من خلال الإجابة على هذه الأسئلة يصل المتعلم إلى فكرة عامة حول هذا النص و هي أن إتقان العمل والإخلاص فيه سبيلان للنجاح في الحياة وبالتالي فطريقة السؤال والإجابة طريقة فعالة لتحقيق الكفاءة الشاملة.

1-4: الإلقاء و التعبير الشفوي:

الإلقاء هو حديث شفهي يوجهه المعلم إلى تلاميذه وهو نقل أفكار معينة و محددة إلى المتلقين عن طريق المشافهة، أما التعبير الشفهي فهو مجال تبرز فيه فعالية المتعلم ومدى قدرته على توظيف الحصيلة اللغوية والتصرف فيها ليعبر تعبيرا دقيقا عما يختلج في نفسه وما يفكر فيه ويراه بطريقته الخاصة فهو عملية إبداع تتعزز بالقراءة و الاطلاع، و لذلك يأتي نشاط التعبير الشفهي والتواصل عقب كل نشاط القراءة، فبعد أن يقرأ المتعلم النص ويتعرف على مضمونه وعلى الرصيد والصيغ والتراكيب التي يتضمنها، يوظف ذلك

كله في إنتاجه الخاص. فنشاط التعبير الشفهي والتواصل مكمل للنص في جميع أهدافه المعرفية و اللغوية و التربوية.[1]

وبالتالي التعبير الشفهي هو القدرة على نقل الفكرة أو الإحساس الذي يعتمد في الذهن إلى السامع عن طريق الكلام الملفوظ ونأخذ بعض الأمثلة في هذا الصدد:

1-4-1: التشخيص:

مثال من الصفحة 61 بعنوان "سر الحياة".[2]

في هذا النّص يتحدث الكاتب عن أهمية الماء في حياة الإنسان والحيوان والنبات وعن أهميته في الاقتصاد الدولي أيضا، ذهب النّص أيضا إلى إعطاء نصائح وإرشادات حول كيفية محافظتنا على الماء كتغيير عاداتنا السيئة بشأن تبذير المياه.

وعليه في هذا النّص وأثناء النظر إلى الصفحة الموالية 62 بعنوان "أقرأ وأفهم"[3] نرى أن هناك بعض الأسئلة المتمحورة حول النص والتي تهدف إلى جعل الطفل يستعمل ملكته اللغوية والذهنية عن طريق التشخيص أي قراءة النّص وتحديد المشكلة ففي السؤال الأول الذي ورد كالتالي: يتحدث النّص عن واحدة من أهم عناصر الحياة، ما هو؟ فهنا يطرح المعلم هذا السؤال على التلاميذ منتظرا إلى إجابة شفهية لفظية منطوقة عبارة عن فكرة عامة للنص الذي تم قراءته ويقوم المتعلم بالإجابة عن هذا السؤال من خلال ما سمع عن قراءة النص ومافهم، وفي السؤال الثاني الذي كان كالآتي ما هي المشكلة المطروحة في هذا النص؟ هذا السؤال لا يبتعد كثيرا عن السؤال الأول لكن هذا السؤال معمق بطريقة كالأكثر

[1] اللجنة الوطنية للمناهج، الوثيقة المرافقة لمناهج السنة الخامسة من التعليم الابتدائي، ص16.

[2] بن الصيد بورني سراب وآخرون، كتاب اللغة العربية السنة الخامسة ابتدائي، ص61.

[3] المرجع نفسه، ص62.

فالأول يمكن الإجابة بكلمة واحدة وهي "الماء" أما في السؤال الثاني فيحتاج تعمق وتشخيص للقصيدة المدروسة فالإجابة تكون من سطر الى سطرين (منطوق). وبالتالي فإن التشخيص هو تحديد المشكلة المدروسة وشرحها بعناية حسب ما فهم التلميذ من النص وهنا يمكن أن نستنتج أن الارتجال في التعبير الشفهي يهدف إلى تعويد التلاميذ على الكشف عن المشاكل الأساسية للنص وسردها بترتيب منطقي.

1-4-2: المناقشة الجماعية:

مثال من الصفحة 48 بعنوان "كلنا أبناء وطن واحد"[1] يدور هذا النّص حول شخص ما عاد بعد مدة من الزمن إلى قريته التي عاش ودرس فيها أثناء طفولته إبان الاحتلال الفرنسي حيث وجد مدرسته العتيقة باتت كالجديدة مزينة براية الجزائر، تحدث هذا الرجل حول الممارسات التعسفية التي قامت بها الدولة الفرنسية اتجاه أطفال الجزائر في المدارس ومحاولة التفريق بين العرب والأمازيغ وعلى الرغم من هذه الممارسات الشنيعة إلا أنّها لم تستطع بأي شكل من الأشكال المساس بالوحدة الوطنية.

عند النظر إلى الصفحة الموالية 49.[2] نجد مجموعة معتبرة نوعا ما من الأسئلة المرتبطة بالنص والملاحظ أن أكثر هذه الأسئلة تستدعي المناقشة الجماعية كما جاء في السؤال الآتي: كيف يعيش الجزائريون اليوم؟ وبفضل ماذا؟ هذا السؤال بالتحديد يتطلب نقاش حماسي بين التلاميذ كل منهم يجيب بحماسة حول الواقع الجزائري كدولة مستقلة.

[1] بن الصيد بورني سراب وآخرون، كتاب اللغة العربية السنة الخامسة ابتدائي، ص48

[2] المرجع نفسه، ص49.

من خلال استعمال لغة فصحى ومفردات سليمة واستعمال أيضا الثروة الفكرية التي درسها من قبل كل هذا يتم في إطار نقاش شفهي ارتجالي بين التلاميذ والمعلم وبالتالي فإن التعبير الشفهي والمناقشة الجماعية تفسح المجال للتلاميذ لتبادل الأفكار والمعلومات بطريقة مرحة.

1-4-3: المحاكاة:

مثال من الصفحة 103 بعنوان "الروبوت المشاغب"[1] يحكي النص حول روبوت صنعه أحد المهندسين وقدمه لمدة قصيرة لأحد أصدقائه تفاجئ هذا الصديق وعائلته بأن الروبوت يقوم ببعض الأعمال دون طلب منهم أو إن صح القول ليس وفق ما يريدون مثل عدم تسخين الأرز و في الأخير تبين أن المهندس قد برمج الروبوت حسب ما يريد هو وفق طريقة حياتية و الربوت لن يغير من تصرفاته إلا إذا تغيرت برمجته وهذا ما أكد لنا في النهاية أنه مهما تطور العلم لن يستطيع أحد محاكاة عقل الانسان.

هذه القصة تحتوي على مشاهد حركية مثل وقفة الروبوت وطريقة كلامه هذا ما يستدعي المعلم إلى اختيار أحد التلاميذ لتمثيل الروبوت أو طلب المعلم عند الإجابة عن سؤال ما تكون عن طريق المحاكاة كالسؤال الآتي: كيف هي وقفة الروبوت؟

لعل في هذا السؤال يستدعي المتعلم إلى محاكاة وتمثيل الروبوت مستعملا لغة الجسد وأيضا بالتعبير اللفظي المنطوق كي تكون الإجابة أكثر واقعية.

فنستنتج أن المحاكاة سواء في هذا النص أو غيره تمرين أساسي للمساعدة على التعبير الشفهي دون خوف أو تردد.

[1] بن الصيد بورني سراب وآخرون، كتاب اللغة العربية السنة الخامسة ابتدائي، ص103.

هناك عدة أنواع أخرى للتعبير الشفهي كتلخيص نص ما حسب ما قرأ أو سمع بطريقة ارتجالية وإلقاء تكملة لقصة ما من المخيلة ومن هنا نذهب إلى القول أن أهمية التعبير الشفهي تكمن في:

- ❖ تعود التلميذ على النطق السليم للغة الفصحى.
- ❖ تساعد التلميذ على تخطي حاجز الخوف من المواجهة اللفظية.
- ❖ تسمح للمتعلم أن يعبر عن ذاته وأفكاره دون قيود الأسطر.
- ❖ تطوير وعي التلميذ بالكلمات الشفوية كوحدات اللغة.
- ❖ تحسين الهجاء والنطق.
- ❖ التعرف على مفردات كل مجال و كل حقل.

2- الطرائق الغير لفظية:

نقصد بالطرائق الغير لفظية كل ما يتعلق بالتواصل الغير لفظي وعن هذا الأخير نجد كاندا يقول "يقرأ أن العديد من المحللين يميلون إلى التركيز على الدور الذي تقوم به تلك الحركات في إقامة والاحتفاظ بعملية التفاعل البيني بين المشاركين في تقديم بعضهم البعض بشكل طبيعي".[1]

ومجمل ما نقصد به أن هذا النوع أي التواصل الغير لفظي يختص باستخدام مجموعة من الإشارات والحركات وحتى الصور والتعابير الوجهية وقد يصحبها كلام، وسنخصص في هذا الجزء للحديث عن الطرائق التي استعملتها الوزارة من أجل تسهيل عملية التواصل بين المعلم والمتعلم خلال العملية التعليمية.

[1] يوسف تنغراوي، استراتيجيات تدريس التواصل باللغة، مقاربة لسانية تطبيقية، عمان الأردن، ط1، علم الكتب الحديث، ص29.

2-1: الصور والرموز:

لم يتجاوز الدكتور (صلاح فضل) موضوع الصورة دون الحديث عنه، فقد عبر عن الصورة قائلا إنها "علامة دالة تعتمد على منظومة ثلاثية من العلاقات وبين الأطراف التالية، مادة التعبير، وهي الألوان والمسافات وأشكال التعبير."[1] فالصورة إذن عنده عبارة عن رموز أي أشكال وألوان تشكل بنية دلالية لهذه الصورة، وقد جاءت الصور بكثرة في الكتاب في حين أن أغلبها مرفقة لنصوص القراءة وللحديث عن مساهمة الصور والرموز في تحقيق الكفاءة التواصلية نأخذ أمثلة في ذلك:

مثال من الصفحة 10 بعنوان "رفاق المدرسة".[2]

تعبر الصورة عموما عن الرفاق المخلصين لعلاقتها بالنص الذي يذكر صفات الصديق الوفي في حين تبين عدد كبير من الرفاق من الجنسين وذلك في الوسط المدرسي ، وفي هذه الصورة تفاصيل تجعل المتعلم يعبر بطريقة مباشرة عن ما لاحظه و خاصة أن موضوع الرفاق موضوع متعايش في الوسط الذي يعيشه المتعلم فيجعله هذا يفضي كل أفكاره ليستعملها المعلم، ونجد أن الصورة تزخر بألوان جذابة تعبر عن الموضوع الشيق مما يجعل المتعلم ينجذب إلى النظر لها مطولا والتعبير عنها بخلق روح تواصلية بينه وبين معلمه.

و مثال من الصفحة 65 بعنوان "حين تصير النفايات ثروة".[3]

[1] صلاح فضل، قراءة الصورة وصور القراءة، دار الشروق، القاهرة، 1997، ص6.

[2] بن الصيد بورني سراب وآخرون، كتاب اللغة العربية السنة الخامسة ابتدائي، ص10.

[3] المرجع نفسه، ص65.

و في هذه الصفحة اختلف نوع الصورة من المرسوم إلى ما هو حقيقي فهي تبين كيفية إعادة تصنيع النفايات و الاستفادة منها وفي مثل هذه الصور يجد المتعلم نفسه أمام الواقع وخاصة أنه موضوع متعلق بفائدة التخلص من النفايات.

وفي مثال آخر من الصفحة 41 وهي عبارة عن معلومات جاءت بعنوان "أوسع معلوماتي".[1]

في هذه الصفحة حملت الصور ستة رموز على شكل شعار يحمل دلالة على أمر ما وفور ما يراه المتعلم تتبادر إلى ذهنه ملاحظات وبعض الاستفهامات حول ذلك الشعار، و كل هذا يحقق كفاءة تواصلية خلال العملية التعليمية حيث تنمي الفكر في فك الرموز والتواصل بطريقة مباشرة للبحث عن حل الشفرات الموجودة في الصور، عموما تعد الصور من أهل الطرق الموجودة بكثرة لأنها تساعد على تحقيق التواصل الفعال الذي يكون بداية بصورة صماء إلى صورة لفظية لسانية من خلال المناقشة حولها.

2-2: الحركات و الإشارات:

إن لغة الجسد لغة يمكن للجميع فهمها أو تعلمها، وإن أفضل طريقة لتعلمها هي ملاحظة حركات الناس وتعابير وجوههم عند التحدث، ومن الأكيد أن لغة الجسد مهمة في أي مجال من مجالات الحياة.

ومجال التعليم هو أحد أهم المجالات التي ينبغي توظيف لغة الجسد فيه حيث أنّ على كل معلم أن يتعلم أسرار لغة الجسد ليستطيع بناء جسر من التواصل الصحيح بينه و

[1] بن الصيد بورني سراب وآخرون، كتاب اللغة العربية السنة الخامسة ابتدائي ، ص41.

بين الطلاب، لفهم محتوى الدروس لبناء العلاقة بين الطرفية ولعل كتاب القراءة للسنة الخامسة ابتدائي الذي كان موضوع بحثنا فيه العديد من نصوص القراءة التي تحمل بداخلها قصص وبالتالي أن الراوي (المهم) يجب أن يكون مستعملا للغة الجسد بمعنى الحركات والإشارات حتى يستطيع إيضاح معنى النص للمتعلمين و للتعمق أكثر في هذا الجانب نأخذ بعض الأمثلة.

مثال من الصفحة 78 بعنوان "وادي الحياة"[1] يتحدث النص باختصار حول الدم في الإنسان يتم التعريف بالدم ومكوناته وكميته في جسم الإنسان حسب طبيعة الجسد وكيفية الحفاظ على نظافته، في هذا النص هناك العديد من المواضيع التي تجبر المعلم على استعمال لغة الجسد بكل جوانبها من حركات وإشارات أثناء قراءة النص على المتعلمين حتى يستطيع إيصال المعلومة بشكل دقيق مثل عبارة هذه الكريات متناهية في الصغر هنا المعلم يستعمل أصابعه ليعبر عن الحجم الصغير للكريات والتأكيد على المعلومة.

بالإضافة إلى أن هذه الحركات والرموز تمكن المعلم من إضفاء الحماس على النص للخروج من دائرة الملل والتأثير على المتعلمين مثل عبارة في حالة التعرض لنزيف حاد هنا كلمة حاد تعبر عن أمر شديد لهذا حركات الوجه كفيلة بإيصال المعنى ومن الممكن أن يعطي المعلم تعبيرا حادا أو متألما بوجهه حتى يستوعب الطفل المعنى الحقيقي للعبارة.

مثال من الصفحة 112 بعنوان "عزة ومعزوزة".[2]

يتحدث النّص حول القصة الشهيرة للعنزة التي أكل الذئب ابنتيها الصغيرتين.

[1] بن الصيد بورني سراب وآخرون، كتاب اللغة العربية السنة الخامسة ابتدائي، ص78.

[2] المرجع نفسه، ص112.

في عبارة (استرق السمع) يجب على المعلم أن يشير إلى أذنيه بمعنى (أنصت) في حال كان المتعلم غير مستوعب لمعنى الجملة الحقيقي فمن خلال الإشارة إلى الأذن يستوعب المتعلم بديهيا أن معناها التجسس أما في عبارة (والشرر يتطاير من عينيه) هنا أيضا يجب على المعلم أن يستعمل حركات الوجه كي يوضح المعنى فليس كل متعلم يفهم معنى الشرر لهذا يتوجب على المعلم أن يجعل تعابير وجهه حادة مليئة بالغضب ويعقد حاجبيه حتى يتم فهم المعنى بالشكل الصحيح.

مثال من الصفحة 35 بعنوان "مهنة الغد"[1] يتحدث النص حول عصام ورزان عند ذهابهم في زيارة عائلية لإحدى الأقارب بمناسبة نجاحها في شهادة البكالوريا و يتم نقاش مهنة المستقبل.

وردت في النّص العديد من العبارات التي كانت من المهم إقرانها بلغة الجسد مثل عبارة (أنا فخورة بك يا عصام) هنا من المستحب أن يستعمل المعلم تعابير الفخر في وجهه حتى يتمكن من إعطاء حماس للنص المقروء من خلال ابتسامة أو تعبيرات سعيدة فخورة، وفي عبارة أخرى (حقا لماذا لا تكون طبيبا كأبيك؟) هنا أيضا من المستحب استعمال تعبيرات التعجب أثناء القراءة في كلمة (حقا!) واستعمال الاستفهام بالوجه واليدين بالإشارة في عبارة (لماذا لا تكون طبيبا كابيك؟)، تعبيرات الوجه واليدين هنا في التعجب والاستفهام تدفع بالنص إلى الواقعية والبعد عن الملل حتى يشعر المتعلم أن القصة واقعة حقيقية.

نخلص إلى أن لغة الجسد تلعب دورا مهما يفوق دور الكلمات، فإذا كانت اللغة الملفوظة (الكلمات) تمثل حوالي 7% عند التواصل لنقل المعلومات أو الأفكار... فإن لغة الجسد تمثل حوالي 93% من عملية التواصل لهذا وجب تعلمها واستعمالها.

[1] بن الصيد بورني سراب وآخرون، كتاب اللغة العربية السنة الخامسة ابتدائي، ص35.

بالإضافة إلى أن الإشارات والحركات لها دورا كبيرا في إثارة المتعلمين وذلك من خلال التمثيل الحركي الذي يصل إلى مداركهم أكثر من الكلمات، ضف إلى ذلك إضفاء الحيوية على المجلس و إبعاد الملل والسآمة عن الحضور.

2-3: التعبير الكتابي:

التعبير الكتابي فهو أن ينقل الفرد كل ما يتعلق بأفكاره وأحاسيسه وحاجاته الضرورية، لأنه وسيلة اتصال فورية مع الاخرين عن طريق الكتابة مستخدما مهارات لغوية مختلفة: كفنون الكتابة، وقواعد اللغة، وعلامات الترقيم، والتمكن من اختيار الألفاظ والعبارات المناسبة، وتنسيق الألفاظ، وإتقان ربطها وعرضها حسب مقتضيات الحال. والتعبير الكتابي وسيلة اتصال الفرد بغيره ممن تفصله عنهم المسافات الزمانية والمكانية والحاجة إليه ماسة في جميع المعنى، ويعرف بأنه: "استخدام الرموز الكتابية في صوغ الأفكار استخداما دقيقا يراعي فيه وضوح الأفكار، وتنظيمها بطريقة مشوقة ومقنعة للقارئ.[1]

وفي هذا السياق هناك نصوص في كتاب القراءة تستدعي دراسة تعبيرية وخاصة منها ما يحمل قصص وحكايات وهذه الطريقة يعمدها المعلم من خلال الطلب من المتعلمين تلخيص النص أو إعطاء فكرة عامة عن النص وهذا يكون كتابيا فهي من الطرائق التي تسهل عملية التواصل بين الطرفين وتمنح القدرة على الوصف وتحسين التعابير وحتى تسلسل الأفكار وفي ذلك نأخذ أمثلة من الكتابات من الكتاب الذي بين أيدينا مثال ذلك من الصفحة 69 بعنوان "الحصاد والكلب وقطعة الخبز"[2] في هذا النص نوع من المحاكاة فهي قصة مأخوذة من النوع الخيالي وغالبا ما تكون ذو حكمة وموعظة فعند قراءة النص عدة

[1] ينظر، عاشور راتب قاسم والحوامدة محمد فؤاد، أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، عمان، دار المسيرة، 2007، ص203.

[2] بن الصيد بورني سراب وآخرون، كتاب اللغة العربية السنة الخامسة ابتدائي، 69.

مرات متتالية وبعد أن يقدم المعلم شرحه الموجز عن مجريات القصة يطلب من متعلميه تلخيص ما جاء فيه أو إعادة صياغته بأسلوبهم الخاص وذلك كتابيا كما أشرت سابقا وفور انتهاء العمل يقوم المعلم بمقارنة نصوصهم بالنص الأصلي لمعرفة مدى توفيق المتعلم في فهم النص ومعرفة بعض النقاط الخاصة بالتعبير الكتابي فهو طريقة تدرب على ترتيب الجمل واستعمال ما هو مناسب ومعرفة الأفكار الأساسية وتمييزها عن ما هو ثانوي والإحاطة بكيفية التلخيص وعلاوة على كل هذه الفوائد فهو يسهل عملية التواصل خلال العملية التعليمية ككل.

وفي مثال آخر نأخذ من صفحه 99 بعنوان "قصة البنسيلين".[1]

يختلف هذا النص عن سابقه وذلك في نوع الموضوع فهو يتناول مجريات اكتشاف ذلك الدواء لذلك الداء فبداية يتحدث عن صعوبة المرض قبل اكتشاف الدواء ثم يروي قصة اكتشاف البنسيلين وأهميته بالنسبة للمجال الطبي وهدف في نهاية النص، فور شرح المعلم النص يقوم المتعلمين بصياغة فوائد البنسلين مثلا أو تلخيص قصة اكتشافه وذلك لمعرفه ما إن كان المتعلم فهم الدرس (نص القراءة) أم لا.

وما إن وفق المعلم في تقديم المطلوب أو عليه الزيادة على ذلك وبغض النظر عن هذا فإن طريقة التعبير الكتابي جد فعالة في مثل هذه النصوص فهي ترسخ فكرة علمية بالنسبة للمتعلم وتجعله يتواصل بطريقة كتابية ناجحة وفعالة.

ونأخذ مثال آخر من الصفحة 116 بعنوان "جحا والسلطان".[2]

[1] بن الصيد بورني سراب وآخرون، كتاب اللغة العربية السنة الخامسة ابتدائي ، ص99.

[2] المرجع نفسه، ص116.

في هذا النص قصة شعبية ومن منا لا يعرف قصة جحا لكن بالنسبة لمثل فئة عمرية تتراوح بين 9 إلى 10 سنوات قد تكون كلمة جحا استفهاما لقصة جاءت في القديم لذلك تضع وزارة التربية مثل هذه النصوص، وما يهمنا في هذا الجزء تحويل قصة قراءة إلى نص يقوم بتلخيصه المتعلم وقد يطلب منه تكوين نهاية لها و بهذا يخلق جو إبداعي يمكن المتعلم من توليد أفكار جديدة والتزويد بنشاط الكتابة.

عموما إن التعبير الكتابي من أهم الطرائق الغير لفظية التي يعمدها المعلم تقريبا مرة أو مرتين في الأسبوع فهي تساعد على: [1]

- ✓ التواصل باللغة العربية الفصحى.
- ✓ استثمار قصص المطالعة بالتلخيص و إبداء الرأي.
- ✓ تشجيع التلاميذ على التراسل.
- ✓ تشجيع العمل الفوجي والثنائي.

وكل هذا يحقق كفاءة تواصلية خلال العملية التعليمية.

[1] بن الصيد بورني سراب وآخرون، دليل استخدام كتاب اللغة العربية السنة الخامسة ابتدائي، الجزائر، 2019-2020، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، ص104.

رابعا: اتجاهات التواصل في كتاب القراءة

1- التواصل الرأسي: ينقسم إلى نوعين.

1-1: التواصل الهابط:

ونأخذ مثال من الصفحة 52 بعنوان "أرض غالية"[1] يتحدث النص حول أم أحد الشهداء التي ذهبت رفقة حفيدها إلى أحد الجبال التي احتضنت الثورة المجيدة، تعرفه بالجبال وأماكن الثورة في هذا النص الذي كان مزيج بين الرواية والحوار يأتي دور المعلم في إلقاء بعض الأسئلة المتعلقة بالنص من أجل اختبار التلميذ ما إن كان قد فهم النص من خلال القراءة أم لا، مثل سؤال: من هي الشخصية الرئيسية في النص؟ وعن أي أرض يتحدث؟ وهذا يعد اختبار أولي للتلاميذ حول النص وهي أيضا تسمى بالأسئلة التمهيدية ويستخدمها المعلم مدخلا لمعالجة موضوع الدرس الجديد، وكذا بعض الأسئلة الأخرى كأسئلة توضيحية، وتستخدم لتوضيح وشرح المفاهيم والنصوص مثل في هذا النص ما معنى "زفرة" ولفظة "مروج" ثم يأتي دور الأسئلة الحوارية، وتهدف إلى بحث الموضوع من جميع جوانبه بهدف الوصول إلى الحقيقة الغائبة مثل ما ورد في أسئلة قصة "أرض غالية" سؤال قال فيه "إلى أين توجهت لالة مسعودة مع حفيدها؟ ولماذا قبلت تراب الجبل؟

وهذا يأتي أولا من المعلم إلى المتعلم وهذا ما يسمّى بالتواصل الهابط ومن خلاله يقوم أيضا المتعلم بتوجيه الإرشادات حول النص وأيضا التعليمات حول كيفية الإجابة، فالأسئلة تحتل مكانة متميزة في التدريس كونها آلية أساسية لتحقيق الأهداف التعليمية وذلك لأهداف عدة منها: إثارة انتباه التلاميذ لموضوع الدرس، وتدريب التلاميذ على ممارسة التفكير ومعرفة

[1] بن الصيد بورني سراب وأخرون، كتاب اللغة العربية السنة الخامسة ابتدائي، ص52.

مدى فهم التلاميذ لموضوع الدراسة، وتحديد مواضع الضعف ومواضع القوة لدى المتعلمين وبالتالي تحقيق التفاعل الصفي.

1-2: التواصل الصاعد:

في نفس النص وبعد طرح الأسئلة من طرف المعلم تأتي مرحلة أخرى يكون فيها الاتصال من المتعلم إلى المعلم وهذا ما يسمّى بالتواصل الصّاعد ويكون التواصل عبارة عن إجابة للتساؤلات التي طرحها المعلم على المتعلم وقد تكون هذه الإجابات صحيحة وقد تكون خاطئة ولكن المهم أن المتعلم قد أقبل على المحاولة، فمثلا يقول كإجابة عن السؤال الأول أن الشخصية الرئيسية للنص هي الجدة التي زارت جبال المعركة، هناك من يجيب بإيجاز وهناك من يجيب بإطناب حسب الرأي الشخصي.

وليست الإجابات فقط هي ما تمثل التواصل الصاعد وإنّما الاقتراحات أيضا كاقتراح عنوان جديد للنص، وأيضا الشكاوي أو الاعتراضات حول كلمات أو جمل أو نهايات للقصص حسب الرأي الشخصي للمتعلم، أو استفسارات للمتعلم ما إن كان لم يفهم من النص شيئا ما فمثلا في هذا النص "أرض غالية" يمكن للمتعلم طرح تساؤل لماذا استعملت لفظة "نانا" بالعامية بدلا من جدتي بالفصحى على الرغم من أن الكتاب المدرسي يجب أن تكون فيه اللغة فصيحة، وعلى هذا المنوال تأتي استفسارات التلميذ واعتراضاته.

2- التواصل الأفقي:

وبما أنّ التواصل الأفقي يأتي بين جهتين متساويتين في المكانة وعلى اعتبار أنّ المعلم والمتعلم ليس بذات المكانة فلا يمكن أخذ علاقتهما محط تطبيق، بل يمكن تعويض المعلم بالمتعلم أي التواصل بين المتعلم والمتعلم ذاته لأنهم في ذات المكانة وهناك نوعين من هذا التواصل تواصل غير هادف والذي يكون التواصل فيه بين المتعلمين خارج إطار العملية

التعليمية في غياب مراقبة المعلم و تواصل آخر وهو التواصل الهادف يكون في إطار الدرس وتحت إشراف المعلم وما يهم هنا هو التواصل الأفقي ويمكن القول أنه من خلال كتاب القراءة هذا المليء بالنصوص الحوارية يمكن التطبيق عليها.

فمثلا يمكن إجراء حوار بين متعلمين في نص معين، ونأخذ مثال من الصفحة 44 بعنوان "تاكفاريناس يتحدث".[1]

هذا النص الذي على الرغم من أنّه قد ذكر سابقا في أحد صفحات المذكرة إلا أنّه نص حواري تخيلي بامتياز بين الطفلة وردة والمغامر تاكفاريناس فيمكن للمعلم أن يطلب من تلميذين الصعود على المصطبة وتقديم حوار أحدهما يمثل دور وردة والآخر يمثل دور تاكفاريناس وبالتالي تطبيق القصة حواريا في الواقع حتى تكون أكثر ألفة ومتعة وفهم.

وهذا تواصل هادف بامتياز بين طرفين متساويين رتبة لكن تحت إشراف شخص أعلى رتبة منهما.

في ذات النص هناك أسئلة متعلقة به قيل فيها "عدد العوامل التي جعلت مقاومة تاكفاريناس تستمر لأكثر من سبع سنوات. ما هو أهم عامل من بينها برأيك؟" هذا السؤال يفتح المجال للمناقشة بين المتعلمين فيمكن للمعلم فتح المجال و إعطاء الحرية في النقاش فيما بينهم وكل يبدي رأيه أو يعترض على رأي الآخر بأدب في إطار الدرس وهذا يؤثر إيجابيا على القدرة التواصلية في نفسية المتعلمين والقدرة على التفاعل الإيجابي في الدرس.

ويهدف التواصل الافقي الهداف بين المتعلمين في حدّ ذاتهم إلى تعزيز العلاقة بينهم وزرع فكرة النقاش الإيجابي في نفوسهم، و إعطائهم المجال في التعبير عن أفكارهم دون خوف أو تردد بالإضافة إلى تطوير المناقشة المحترمة وتبادل المعارف.

[1] بن الصيد بورني سراب وآخرون، كتاب اللغة العربية السنة الخامسة ابتدائي، ص 44.

بالإضافة إلى أنّ التواصل المتمثل في الحوار يعطي للمتعلمين فرصة إثبات هواياتهم في التمثيل أو التقليد و التعبير عن القصة كما يتخيلونها في أذهانهم، وبالتالي إن نتيجة الاتصال الأفقي ليست مقتصرة على قاعة الدرس فحسب بل ترتبط ارتباطا وثيقا بالحياة اليومية للمتعلمين فهي تبدأ من المدرسة ثم تخرج إلى الحياه الواقعية.

خامسا: أبعاد التواصل من خلال كتاب القراءة

1- التواصل الوجداني:

ونأخذ مثال من الصفحة 120 بعنوان "وفاء صديق".[1]

يتحدث النص حول صديقين مقربين أحدهما غني والآخر فقير، لكن بعد سنوات طويلة انقلبت الموازين وصار الغني فقيرا والفقير غنيا، وقد ذهب الصديق الفقير قاصدا الغني مساعدته لكن الغني رفض استقباله وبعد هذه الحادثة حدثت أحداث غريبة فكتب قصيدة شعر عتابا لصديقه كونه رفض مساعدته ولكن صديقه الغني رد عليه بقصيدة شعر أخرى قال له فيها أنه هو من ساعده خفية حتى لا يشعره بالخجل، وهكذا عادت العلاقة بينهما وتوطدت أكثر، والعبرة من القصة هو أنّ الصداقة الحقيقية لا تموت حيث قيل "عاشر أصيلا إذا جار عليه الزمان يجود"، فالقصة هذه لها بعد وتأثير وجداني كبير على نفسية المتعلم يعلمه المعاني الأصيلة للصداقة والحب النقي الحقيقي الذي لا يفسده لا مال ولا جاه، فالتلميذ عند قراءة قصة كهذه تتحرك مشاعره ودواخله مما يجعله يحاول أن يكون كهذا الصديق الذي لم يبخل على صديقه، فقصص كهذه تنمي المشاعر الوجدانية للمتعلم وتساعده على تطوير النفس و التعبير عن الذات بأفضل الصور.

[1] بن الصيد بورني سراب وآخرون، كتاب اللغة العربية السنة الخامسة ابتدائي، ص120.

2- التواصل المعرفي:

ونأخذ مثال من الصفحة 44 بعنوان "تاكفاريناس يتحدث".[1]

يتحدث النص عن تاكفاريناس الشجاع البطل المغوار، والنص عبارة عن حوار بين تاكفاريناس ووردة الطفلة التي كانت تشاهد الشريط التلفزيوني وهو بطبيعة الحال حوار خيالي، بعد النص هناك شرح لبعض مفردات النص التي كانت تبدو غامضة نوعا ما كلفظة "بسالة والتي عرفت أنها الشجاعة"، ولفظة "الأباة والتي عرفت المعتزون بأنفسهم" وغيرها من ألفاظ كانت غامضة وشرحت في رصيدي اللغوي، وكان الهدف الأساسي من مفهوم هذه المصطلحات هو إثراء الرصيد اللغوي للمتعلم بألفاظ جديدة مبينين معناها البسيط القادر على فهمه المتعلم بعمر صغير، بالإضافة على تعويده على استعمال هذه الألفاظ لأنّه مقبل على مرحلة أخرى (المتوسطة) التي ستكون المصطلحات فيها أشد صعوبة من هذه، لهذا وجب تعلمها بالتدرج، وتابع لهذا النص أيضا عنوان "أثري لغتي" وهذا التقويم عبارة عن جمل وتحتها مجموعة من الألفاظ يحاول المتعلم ربط كل جملة بالكلمة التي تختصرها مثال "إذا كانوا بني جد واحد" تقابلها لفظة "قبيلة".

وهذا التقويم كان تمهيدا لتعلم أسلوب الإيجاز في الكلام أي التعبير عن جملة بأقل عدد من الألفاظ وخير الكلام ما قلّ ودلّ، فمثل هذه التقويمات تساعد على إثراء الرصيد اللغوي والمعرفي للمتعلم وتنوع له في ألفاظه المحدودة.

[1] بن الصيد بورني سراب و آخرون، كتاب اللغة العربية السنة الخامسة ابتدائي، ص44.

3- التواصل الاجتماعي:

و نأخذ مثال بعنوان "التعاونية المدرسية" من الصفحة 14.[1]

يتحدث النص عن عمل تعاوني في المؤسسة المدرسية لإنشاء تعاونية يشترك فيها المبدعون كالحرفيون وأصحاب الأشغال اليدوية والفلاحية وغيرها من أنشطة قصد إنشاء معرض مدرسي تعرض فيه الأعمال ويزوره الكثير من الأشخاص.

هذا النّص يغرس في المتعلمين القيم الأخلاقية الاجتماعية كالتعاون فيما بينهم ومساعدة الفقراء والمساكين من خلال العمل والجهد، ولا بد أن كل متعلم قد يتأثر بمثل هذه النصوص ويتفاعل معها ويحاول تقديم المثل في حياته الواقعية من عمل خيري و جماعي، فهذا النص يعالج أحد أهم القضايا وهو التعاون الذي أصبحت أكثر المجتمعات تفتقده فلا بد أن نعيد غرسه في نفوس المتعلمين.

سادسا: عناصر التواصل في العملية التعليمية من خلال كتاب القراءة

1- المرسل:

المعلم أو مسير المعلومات ويعد العضو المؤثر في العملية التعليمية، فعملية تحقيق الأهداف التعليمية على عاتق المعلم لماله من دور مهم وحيوي وامتلاكه مهارات التدريس الفعال والتي تنعكس على تعلم التلميذ واكتساب المعرفة في شتى المجالات.

فهو الموجه والملاحظ والمرشد يقيم عمل التلميذ ويقومه فمثلا في نشاط القراءة يقوم المعلم بقراءة نموذجية للنص، ثم يحاكي التلاميذ قراءة المعلم في هذه الأثناء المعلم يقوم بتنبيههم إلى احترام الوصل بين الكلمات، احترام علامات الوقف وتدليل الصعوبات (شرح المفردات).

[1] بن الصيد بورني و آخرون، كتاب اللغة العربية السنة الخامسة ابتدائي، ص14.

2- المستقبل:

المتعلم وهو محور العملية التعليمية، وهو أحد أهم ركائز المنهاج والمكون الأساسي لإحداث التعلم حيث تتمثل مهمته في التحاور مع المعلم، والوصول إلى نتائج تعليمية ناجحة. يؤدي المتعلم دورا نشطا وفعالا داخل الفصل لما يتسم به، فلابد من توفر الاستعداد التام من قبله للتعلم، لتلقي المعرفة والتفاعل الإيجابي معها وبالتالي ارتفاع محتوى التحصيل الدراسي. فالمتعلم يشارك في طرح أسئلة لكي يصل إلى المعلومة بنفسه من مصادر متعددة، ويشترك أيضا مع زملائه في عمل جماعي، ويطرح أسئلة و وأفكار وآراء جديدة.

3- الرسالة:

هي المعلومات والأفكار ونبرة الصوت والإيماءات والانطباع يبنيه المعلم وينتقل بين المعلم والمتعلم أثناء عملية الاتصال.

4- القناة:

كتاب القراءة يعدّ مصدر مهم للإثراء اللغوي لأنّه يعمل على توسيع المخزون المعرفي عند التلميذ من خلال تعلم عبارات وكلمات جديدة، يحتوي هذا الكتاب على نصوص متنوعة كل نص ينتمي إلى مقطع معين.

5- السياق:

هو مقاطع الكتاب أو محاور الكتاب فكتاب القراءة يحتوي على 8 مقاطع كل مقطع يضم 3 نصوص ومن بين هذه المقاطع التي يحتوي عليها الكتاب:

- القيم الإنسانية.

- الحياة الاجتماعية و الخدمات.
- الهوية الوطنية.
- التنمية المستدامة.
- الصحة و التغذية.
- عالم العلوم و الاكتشافات.
- قصص و حكايات من التراث.
- الأسفار و الرحلات.

6- الهدف:

يتحقق الهدف في قراءة المتعلم لنص القراءة قراءة مسترسلة، احترامه لعلامات الوقف، وفهمه لمعانيه والقيم الواردة فيه، وتحديده للفكرة العامة والأفكار الأساسية.

7- التغذية الراجعة:

هي مشاركة وردة فعل المتعلم الآنية في إجابات المتعلمين على أسئلة المعلم من خلال استثمارهم للمكتسبات السابقة.

سابعا: طرائق غير مشجعة على التواصل بين المعلم والمتعلم في كتاب القراءة:

"لا يوجد عمل كامل بطبيعة الحال، ونشير إلى أنّ الغرض الأساسي من النقد هو غرض تقييمي ومن جهة أخرى فإنّ عملية النقد تخضع لموقف الناقد، فما نراه نحن سلبيا قد يراه غيرنا إيجابيا والعكس، كما أنّ الآراء النقدية تبقى قابلة للنقاش."[1]

[1] حسناء كبابسة، سيميولوجيا الصورة في الكتاب المدرسي (الدلالة والتواصل)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص لسانيات تطبيقية، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، الجزائر، 2017-2018، ص96.

ومن ثمة توجد طرائق لا تشجع على التواصل بين المعلم والمتعلم في الكتاب الذي بين أيدينا، فما نراه في طريقة السؤال والإجابة أنّ بعض الأسئلة قد تكون ضيقة لا تحمل إجابة موحدة، مما يجعل التلاميذ منحصرين في الإجابة عنها أو إعطاءها دون التأكد منها، وهذا يؤذي إلى احتكار الموقف التعليمي من قبل المعلم، ومن ثمة انعدام الروح التواصلية خلال العملية التعليمية.

إن طريقة الإلقاء والتعبير الشفوي ليست بالطريقة الفعالة وخاصة أنّه توجد فروقات فردية بين التلاميذ مثل الخجل والخوف وغيرها مما يجعل التلميذ أحيانا غير قادر على التعبير شفويا لأن ذلك يولد في نفسه نوعا من الخجل أو الخوف كما ذكرت سابقا، وعلاوة على هذا فإن التعبير الشفوي في هذا الموضع يقتل التواصل بين المعلم والمتعلم خلال العملية التعليمية.

وفي خصوص نصوص القراءة نراها تتحدث عن قصص خيالية، وتجسيد حياة الحيوانات حالها كحال الحياة الإنسانية وهنا يسرح خيال الطفل بعيدا عن القصص الحقيقية وربطا بهذا توجد بعض الصور المرافقة للنصوص بعيدة عن العقل والمنطق من جهة وبعيدة عن ما يتناوله النص من جهة أخرى، إنّ كل هذا يؤدي إلى قراءة النصوص من طرف التلميذ قراءة آلية بعيدة عن المنطق مما يجعل العملية التواصلية ليست فعالة بدءا من التلميذ.

ثامنا: اقتراحات لتحسين التواصل بين المعلم والمتعلم:

- ✓ تعويد التلميذ على حسن الاستماع لتسهيل عملية الفهم السريع مما تجعله قادرا على التحدث بطلاقة ولغة سليمة.
- ✓ تعويد التلميذ على نطق الألفاظ نطقا سليما وإخراج الحروف من مخارجها الصحيحة للقضاء على مشاكل الخجل ومن ثمة تسهيل العملية التواصلية.
- ✓ تخصيص حصص تدريبية لتنمية مادة الكتابة والنطق الصحيح لدى التلميذ أي تكثيف التعابير الكتابية.
- ✓ إعطاء التلميذ حرية التعبير عن أفكاره وآرائه ومشاعره لخلق روح تواصلية جد فعالة.
- ✓ القراءة السليمة والواضحة والالتزام بالتفريق بين جميع الحروف وذلك بالزيادة من حصص القراءة.
- ✓ تدريب التلميذ على معرفة المهارات الأساسية في تعلم فن القراءة.
- ✓ حث التلميذ في قضاء وقت فراغه بما يستهوي من لون قرائي كالقصص والروايات.
- ✓ التحفيز على الاتصال والتواصل من خلال النشاطات اللاصفية (المعارض والمسابقات)
- ✓ على المعلم أن يبذل أقصى جهده في هيكلة أنشطة التعلم انطلاقا من عناصر مألوفة لدى المتعلم، خبرات خاصة، حياة عامة، أحداث يومية.....
- ✓ التكثيف من النصوص التي لها علاقه بالواقع والبعد عما هو خيالي لتسهيل الفهم ومن ثمة التواصل.

خاتمة

إن ما يمكن الركون إليه بعد هذه الرحلة العلمية مع مستويات التواصل بين المعلم والتلميذ في مادة القراءة، هو الإقرار بجملة النتائج المتوصل إليها، والتي يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

- أن تكون الرسالة التواصلية تامة كاملة لكي يستطيع المتعلم استيعابها دون عوائق حتى لا يكون هناك أي مجال لسوء الفهم.
- جعل العملية التعليمية القاسم المشترك في هذه العلاقة، مما يحقق النفع للتلميذ بالتعلم، بأداء رسالته على أفضل وأكمل وجه.
- أن تكون الرسالة الاتصالية موجزة تستوفي كل المعلومات بعيدا عن الحشو الذي قد يشتت المتعلمين.
- على المعلم أن يشجع المتعلمين على التواصل الإيجابي فيما بينهم لتحسين تعاملهم تجاه بعضهم وحتى تعلم النطق الصحيح.
- أن يكون المعلم موضوعيا في إحكامه على متعلميه دون تفضيل أحد على الآخر هذا يولد مشاحنات وضعف التواصل بين المتعلمين.
- تجنب الطرق العنيفة في التعامل مع المتعلمين من ضرب وشتم وعقاب وطرد هذا يجعل من المتعلم نافرا وكارها لمعلمه.
- كلما كانت العلاقة بين المعلم والمتعلم جيدة كلما كان محصول التعليم كبيرا ووافرا عكس إذا كانت العلاقة مبنية على الخوف والقسوة تكون النتائج ضعيفة.

- استعمال الإشارات (لغة الجسد) يعطي طابع الألفة بالنسبة للمتعلم ويقرب الأفكار لذهنه، فهي تقوم على أساس عمل علاقة بين ما يقوله المرسل وجوانب شخصيته الظاهرية والتي تشمل مظهره وحركته ونظراته و إيماءاته.
- يتيح التواصل الفرصة للتعرف على آراء الأخرين وعلى أفكارهم عن طريق الحركة التي يحدثها على شكل حوار ونقاش بين الطرفين (معلم/ متعلم) أو أكثر (معلم/ متعلمين).
- يساعد التواصل على تنمية روح العمل الجماعي وتنمية جوانب المشاركة الجماعية داخل الفصل الدراسي.
- استعمال الوسائل البصرية كالصور المعبرة عن المواقف أو القصص الموجودة في كتاب القراءة، هذا ما يساعد على التعبير الحر.
- اكتساب المتعلم الحرية المطلقة في التعبير بالوسائل والألفاظ التي اكتسبها، وبالتالي تتم روح الإبداع لديه عن طريق تدريبات الإنشاء بالتعبير الشفهي والكتابي.
- تساعد القراءة المتعلم في تكوين أبنية لغوية تكون في النهاية وسيلة من وسائل التفكير، إذ أنها تعد من أهم مجالات النشاط اللغوي.
- التواصل عملية متشابكة العناصر حيث أنها تمتلئ بالرموز اللفظية وغير اللفظية التي يتبادلها المعلم والمتعلم في ظل الخبرات الشخصية والتصورات الثقافية لكل متصل.
- تهدف عملية التواصل إلى أن المتعلم يصبح قادرا على التواصل مشافهة بلسان عربي، والقراءة قراءة مسترسلة سليمة معبرة وواعية، وإنتاج نصوص طويلة في وضعيات تواصلية دالة.

- يتميز كل مستوى من مستويات التواصل بعدد من السمات التي ينفرد بها عن غيره وكل مستوى يحقق كفاءة تواصلية.

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية ورش.

1) أنطوان صياح، تعليمية اللغة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1.
2) الاتصال أهميته _أنواعه_ وسائله قسم العلوم الإدارية و الاجتماعية "بنين"، الرياض، ط3، 2008/2007.
3) إياد عبد المجيد إبراهيم، مهارات الاتصال في اللغة العربية، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2011.
4) تاعوينات علي، التواصل والتفاعل في الوسط المدرسي، د ط، 2009، الجزائر.
5) حسناء كبابسة، سيميولوجيا الصورة في الكتاب المدرسي (الدلالة والتواصل)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص لسانيات تطبيقية، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، الجزائر، 2017-2018.
6) حليمة قادري، التواصل الاجتماعي، دار المنهجية، وهران، الجزائر، ط1، 2016.
7) الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003، الجزء 4، مادة وصل.
8) ردينة عثمان يوسف، طرائق التدريس، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن، 2005.
9) زياد أحمد خليل الدعس، معوقات الاتصال و التواصل التربوي بين المديرين والمعلمين بمدارس محافظة غزة وسبل مواجهتها في ضوء الاتجاهات المعاصرة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، 2009.

10) زيد الهويدي، أساليب تدريس العلوم في المرحلة الأساسية، دار الكتاب الجامعي العين، الإمارات العربية المتحدة،ط2، 2010.

11) صفوت توفيق الهنداوي، استراتيجيات التدريس، قسم المناهج وطرق التدريس، مصر، د ت.

12) صلاح فضل، قراءة الصورة وصور القراءة، دار الشروق، القاهرة، 1997.

13) بن الصيد بورني سراب وآخرون، كتاب اللغة العربية السنة الخامسة ابتدائي، الجزائر 2019-2020، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.

14) بن الصيد بورني سراب وآخرون، دليل استخدام كتاب اللغة العربية السنة الخامسة ابتدائي، الجزائر 2019-2020، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.

15) عاشور راتب قاسم والحوامدة محمد فؤاد، أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، عمان، دار المسيرة، 2007.

16) العربي فرحاتي، أنماط التفاعل وعلاقات التواصل في جماعة القسم الدراسي وطرق قياسها، ديوان المطبوعات الجامعية، دط، دت.

17) عمر عبد الرحيم نصر الله، مبادئ الاتصال التربوي والإنساني، عمر عبد الرحيم نصر الله، دار النشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2001.

18) عبد الرزاق حسين، مهارات الاتصال اللغوي، جامعة الملك فهد للبترول والمعادن، عمادة البحث العلمي، الرياض، ط1، 2010.

19) عبد الله البستاني الوافي، معجم وسيط اللغة العربية، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح، بيروت، لبنان، 1990، باب الواو، مادة "وضح".

20) عبد المجيد نشواتي، علم النفس التربوي، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط4، 2003.

21) أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، معجم لسان العرب تهذيب لسان العرب، ج2، تح عبدا علي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1993، مادة وصل.

22) اللجنة الوطنية للمناهج، الوثيقة المرافقة لمناهج السنة الخامسة من التعليم الابتدائي، مديرية التعليم الأساسي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2011_2012.

23) محسن علي عطية، تكنولوجيا الاتصال في التعليم الفعال، جامعة بغداد، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2008.

24) محمد أحمد الخطيب، العملية التربوية في ظل العولمة والانفجار المعلوماتي، دار فضاءات للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2003.

25) محمد عابد الجابري، التواصل نظريات وتطبيقات الكتاب الثالث، الشبكة العربية للأبعاد والنشر، بيروت، ط1، 2010.

26) محمد عودة الريماوي، في علم نفس الطفل، كلية العلوم التربوية، الجامعة الأردنية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2003.

27) يوسف تنغراوي، استراتيجيات تدريس التواصل باللغة، مقاربة لسانية تطبيقية، عمان الأردن، ط1، علم الكتب الحديث.

المقالات والمطبوعات:

1) بشير إبرير، في تعليمية الخطاب العلمي، مجلة التواصل، جامعة عنابة، الجزائر، العدد8، 2001.

2) حمزة بركات، التواصل التربوي بين الأستاذ والتلميذ داخل القسم الدراسي: المفاهيم والأبعاد، مجلة اللسانيات، المجلد25، العد2، 2019.

3) رشيد فلكاوي، تعليمية اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، مجلة الآداب، العدد 14.

4) سليم حمدان، مفهوم التواصل بين التراث البلاغي العربي وعلماء اللغة المحدثين، جامعة الشهيد حمة لخضر – الوادي، العدد2، 2018.

5) فاضل خليل إبراهيم، مدى فاعلية المناهج الدراسية الجامعية في تعزيز ثقافة التواصل لدى طلبة الجامعة، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، المجلد 9، العدد3، 2010/2009.

فهرس الموضوعات

العنوان: مستويات التواصل بين المعلم والتلميذ في مادة القراءة السنة الخامسة من التعليم الابتدائي _أنموذجا_	
واجهة	/
بسملة	/
الشكر و العرفان	/
مقدمة.	أ_ هـ
مدخل: ضبط المفاهيم	
1- عملية التواصل.	9
2- الاستراتيجية.	10
3- التعليمية.	11
الجانب النظري الفصل الأول: عملية التواصل في العملية التعليمية.	

أولا: التواصل بين القدامى والمحدثين وعناصره	14
1- مفهوم التواصل.	14
1-1: لغة.	14
1-2: اصطلاحا.	15
2- التواصل عند القدامى.	16
3- التواصل عند المحدثين.	17
ثانيا: عناصر التواصل في العملية التعليمية.	19
المرسل.	19
المستقبل.	19
الرسالة.	19
القناة.	19

اللغة أو الرمز أو الشفرة (code).	19
السياق.	19
الهدف.	20
التغذية الراجعة.	20
ثالثا: أثر وأهمية العلاقة التواصلية بين المعلم والمتعلم.	21
1- العلاقة التواصلية بين المعلم والمتعلم.	21
2- العوامل المؤثرة في عملية التواصل.	22
2-1: الإطار المرجعي.	22
2-2: الشخصية.	22
2-3: المكانة.	23
2-4: الخبرة.	23

2-5: الثقافة.	23
رابعا: أبعاد التواصل.	24
1- التواصل الوجداني.	24
2- التواصل المعرفي.	25
3- التواصل الحركي.	25
3-1: تعابير الوجه.	26
3-2: لغة الأيدي.	26
3-3: لغة العيون.	26
3-4: لغة التواصل المكاني.	27
4- التواصل الاجتماعي.	28
خامسا: تصنيفات التواصل بين المعلم والمتعلم داخل القسم.	29

سادسا: اتجاهات التواصل.	30
1- التواصل الرأسي.	30
1-1: التواصل الهابط.	30
1-2: التواصل الصاعد.	30
2- التواصل الأفقي.	30
سابعا: مهارات التواصل بين المعلم والمتعلم.	31
1- مهارة الاستماع.	31
2- مهارة التحدث.	33
3- مهارة القراءة.	34
4- مهارة الكتابة.	35
الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لمستويات التواصل بين المعلم والمتعلم في كتاب القراءة للسنة الخامسة ابتدائي (الجيل الثاني).	

أولا: التعريف بعينة الدراسة.	38
ثانيا: مستويات التواصل في كتاب القراءة.	39
1- التواصل الذاتي.	39
2- التواصل الشخصي(الزوجي).	40
3- التواصل الذي يتم بين فرد أو عدة أفراد وبين مجموعة كبيرة من الأفراد.	41
4- التواصل الذي يتم بين فرد أو عدد من الأفراد، مع عدد ضخم من الناس أو الجماعات المنتشرة وغير المتجانسة.	44
ثالثا: طرائق التواصل بين المعلم والمتعلم في كتاب القراءة.	45
1- الطرائق اللفظية.	45
1-1: قراءة النصوص.	45
1-2: المناقشة والحوار.	46
1-3: السؤال والإجابة.	47

1-4: الإلقاء و التعبير الشفوي.	48
1-4-1: التشخيص.	49
1-4-2: المناقشة الجماعية.	50
1-4-3: المحاكاة.	51
2- الطرائق الغير لفظية.	52
2-1: الصور والرموز.	53
2-2: الحركات و الإشارات.	54
2-3: التعبير الكتابي.	57
رابعا: اتجاهات التواصل في كتاب القراءة.	60
1- التواصل الرأسي.	60
1-1: التواصل الهابط.	60

1-2: التواصل الصاعد.	61
2- التواصل الأفقي.	61
خامسا: أبعاد التواصل من خلال كتاب القراءة.	63
1- التواصل الوجداني.	63
2- التواصل المعرفي.	64
3- التواصل الاجتماعي.	65
سادسا: عناصر التواصل في العملية التعليمية من خلال كتاب القراءة.	65
1- المرسل.	65
2- المستقبل.	66
3- الرسالة.	66
4- القناة.	66

5- السياق.	66
6- الهدف.	67
7- التغذية الراجعة.	67
سابعا: طرائق غير مشجعة على التواصل بين المعلم والمتعلم في كتاب القراءة.	67
ثامنا: اقتراحات لتحسين التواصل بين المعلم والمتعلم.	69
خاتمة	71
قائمة المصادر والمراجع	75
فهرس الموضوعات	80
ملخص	90

الملخص

ملخص

يتناول هذا البحث موضوعا موسوما بمستويات التواصل بين المعلم والمتعلم في مادة القراءة السنة الخامسة من التعليم الابتدائي _أنموذجا_ حيث تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مستويات التواصل بين المعلم و المتعلم وطبيعة العلاقة بينهما، كما تهدف إلى الوقوف على طرق واتجاهات وكذلك أبعاد ومهارات التواصل وأيضا التعرف على الطرق الغير مشجعة على التواصل بين المعلم والمتعلم وذلك من خلال كتاب القراءة، مع ذكر اقتراحات تساهم في تحسين هذا التواصل.

وقد تمت هذه الدراسة بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي لكونه الأنسب لطبيعة الموضوع ويساعد على كشف جوانبه، وفق فصلين نظري وتطبيقي، وذلك للإجابة على الأسئلة المطروحة وإشكالية البحث وما تم استخلاصه هو أن التواصل بين المعلم والمتعلم يعد القناة الأساسية لفاعلية المواقف التعليمية.

Summary:

This research deals with the subject of remarkable communication between the teacher and the student in the fifth reading of primary education - the model does not encourage communication between the teacher and the learner through the reading book, with suggestions that contribute to improving this communication.

This study was carried out by relying on the descriptive analytical approach because it is most appropriate to the nature of the subject and helps to reveal its aspects according to two theoretical and applied chapters in order to answer the questions and the problem. from research. In conclusion, communication between the teacher and the student is the main channel for the effectiveness of educational situations.